وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

التعلّم الخَبَراتي ودوره في تقديم مقاييس اللّغة العربيّة في المرحلة الجامعية

– السنة الأولى ماستر تعليمية اللّغات جامعة المدية أنموذجا–

مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللّغات

إعداد الطالبة :

نوال لباد

إشراف الأستاذة:

مريم جلاط

السنة الجامعية: 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي ما تمّ جهدٌ ولا خُتِم سعيٌ إلاّ بفضله وتوفيقه، فالحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه.

وبعد:

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والحب والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة:

جلاط مريم

على الجهود التي بذلتها للإشراف على هذه المذكرة رغم انشغالاتها، وعلى طيبتها واحترامها وحسن معاملتها ورحابة صدرها، جزاها الله جميل الجزاء وأحسن إليها كما أحسنت إلي.

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذين:" محمد مدني" و"ميلود عبابسي".

وكذلك أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل.

الإهداء

إلى من افتخرت دائما بحمل اسمه، إلى قدوتي وقوّتي، وسندي ومأمني وضِلعي الثابت الذي لا يميل "أبي الغالي"

إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما سهّلت لي الشدائد بدعائها، إلى مُشجّعتي الأولى التي لولاها لما أكملت الطريق" أمي الحبيبة "

إلى نجوم سمائي "إخوتي وأخواتي"، أسامة، عصام ضياء الدين، محمد عبد الجليل، أسماء، بشرى، كوثر.

إلى رفيقة الخطوة الأولى والخطوة الأخيرة، إلى صديقة الأيّام والسنين والمواقف التي كانت في السنوات العجاف سحابًا ممطرًا"سارة".

إلى من كانت العوض الجميل لي، وخففت عني ثقل الأيّام بروحها الجميلة، إلى من جعلت حياتي أكثر بهجة وصفاء،إلى من سُعِدتُ برِفقتها في الإقامة والجامعة، إلى من جعلت الرحلة مليئة بالأمل والدفء "فاطمة الزهرة".

إلى زهراتي "سماح وعائشة ووردة".

وإلى جميع أحبتي.

أهديكم جميعا هذا العمل.

مقدّمة

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيّد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

شهد العالم الحديث تطورات عميقة في شتى ميادين الحياة، اقتصاديا، سياسيا، ثقافيا، واجتماعيا، وقد كان قطاع التعليم أحد أهم الميادين التي مسّتها تحولات جذرية في الطرائق والمناهج المُستَخدمة، لنقل المعرفة وتطوير المهارات بما يتلاءم مع متطلبات الحياة العصرية، وقد ساهم في تلك التحولات ظهور دراسات ونظريات تسعى إلى فهم عملية التعلم وتحسينها، حيث تقدم تلك النظريات مفاهيم وأساليب تفسيرية لتفاعل الفرد مع المعرفة وكيفية اكتسابها وتطويرها، ومن أهم تلك النظريات نظرية التعلم الخبراتي، التي برزت كأحد النماذج التي تسلط الضوء على دور الخبرات العملية والتجارب الحقيقية في تحسين مستوى عملية التعلم، وقد ازداد اهتمام الباحثين والمعلمين بتطبيق التعلم الخبراتي في مختلف المستويات التعليمية، خصوصًا على مستوى التعليم الجامعي، وذلك لأنّ مرحلة الدراسة الجامعية تعد من أكثر مراحل التعليم أهمية، لما لها من دور أساسي في صقل شخصية الطالب وتحديد مستقبله المهني، بالإضافة إلى تزويده بكمّ من المهارات العملية والشخصية؛ حيث تترك أثرا كبيرا لعقود من الزمن، وبهذا فالجامعة تسعى إلى تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها، وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة بعنوان:" **التعلم الخبراتي ودوره في تقديم مواد اللغة العربية بالمرحلة الجامعية– السنة الأولى ماستر تعليمية اللغات جامعة المدية –أنموذجا–**".

وسنحاول في هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما فاعلية التعلم الخبراتي في تقديم مقاييس اللغة العربية في المرحلة الجامعية في تخصص تعليمية اللغات؟

وقد تفرّع عن هذه الإشكالية أسئلة جزئية، نلخص أهمها فيما يلي:

ما مفهوم التعلم الخبراتي؟ وكيف يمكن تطبيقه في العملية التعليمية التعلمية؟ وفيمَ تتجلّى أهمية استخدامه؟ ومادور كل من المعلم والمتعلم فيه؟.

ويمكن أن نجمل الأسباب التي قادتنا إلى اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

- ✓ الميل الشديد للبحث في كل ما له علاقة بالعملية التعليمية التعلمية.
- ✓ جِدّة الموضوع وعدم استهلاكه بحثيا، وكذلك عدم وجود دراسات سابقة لهذا الموضوع في الجامعة التي ندرس فيها.
- ✓ إنّ هذا البحث يوفر فرصًا لإجراء أبحاث ميدانية وتجارب عمَلية في مجال تحسين جودة تعلم اللغة العربية في الجامعة.

وللإجابة عن إشكالية البحث والتساؤلات المتعلقة به، صمّمنا البحث وفق الهيكل الآتي:

فصل نظري وآخر تطبيقي، تسبقهما مقدمة وفصل تمهيدي وتتلوهما خاتمة، ثم قائمة للمصادر والمراجع، وأخيرا فهرس للموضوعات.

وقد تضمّنت المقدّمة تمهيدا عامّا للموضوع، وطرح الإشكالات وما يتعلّق بها، مع تحديد المنهج المعتمد في الدراسة، وذكر أهمّ المصادر التي اعتمدناها في دراسة هذا الموضوع.

- خصّص الفصل التمهيدي لمعرفة ماهية التعليمية وكل ماله علاقة بها.
- أما الفصل الأول فيمثل الجانب النظري للبحث، وقد عنونّاه بـ "التعلم الخبراتي"، وقد تطرّقنا في المبحث الأول منه إلى مفهوم التعلم الخبراتي ونشأته، أمّا في المبحث الثاني فقد تعرضنا إلى مبادئه وخصائصه، بينما تطرّقنا في المبحث الثّالث إلى أهمّية التعلم الخبراتي ودور المعلم والمتعلم فيه.
- أما الفصل الثّاني، فيمثّل الجانب التطبيقي من البحث، وقد حددنا فيه المنهج المُتَّبع في الدراسة، وحدودها الزمانية والمكانية، وعيّنة البحث، وأدوات الدراسة التي تمثّلت في الملاحظة والمقابلة والاستبانة، ثم قمنا بتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

وختمنا هذا البحث بخاتمة ضمّت حوصلة من النتائج التي توصّلنا إليها، مع مجموعة من التوصيات والمقترحات.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، كونه مناسبا لطبيعة الموضوع، ويفيد في وصف الظاهرة وتفسيرها، واستعنا بأدوات من الإحصاء والتحليل خاصة في تفسير ومناقشة معطيات الاستبانة.

ولأن كل بحث يقتضي العودة إلى مراجع متخصصة لابأس أن نشير إلى أهمِّ مرجعٍ قمنا بالاستعانة به في بحثنا هذا، ألا وهو كتاب " **التعلم الخبراتي أو التجريبي**" للأستاذ الدكتور أحمد جودت سعادة، وكذلك اعتمدنا على مجموعة من البحوث والدراسات السابقة أهمها:

- ✓ فاعلية برنامج قائم على التعلم الخبراتي لتنمية مهارات تنفيذ الدرس والتفكير الإيجابي لدى الطالبات المعلمات بكلية الاقتصاد المنزلي، من إعداد الدكتورة إيمان محمد عبد العال لطفي، كليّة التربية جامعة العريش، 2019-2020، وقد استهدف هذا البحث تقصي فاعليّة برنامج قائم على التعلم الخبراتي في تنمية مهارات تنفيذ الدرس والتفكير الإيجابي لدى الطالبات المعلمات بكليّة الاقتصاد المنزلي، وقد أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية مهارات تنفيذ الدرس ومهارات التفكير الإيجابي لدى الطالبات المعلمات.
- ✓ فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم الخبراتي لـ kolb. في التفكير الاستراتيجي لدى طلاب الجامعة، إعداد الدكتور أحمد عبد الهادي ضيف كيشار، كليّة البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة الطائف- ، 2022، وقد هدف البحث إلى التحقق التجريبي من فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم الخبراتي لكولب في التفكير الاستراتيجي لدى جامعة الطائف، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس التفكير الاستراتيجي لصالح المجموعة التجريبية.

ومن الصعوبات التي واجهناها في إنجاز هذا البحث:

- قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع التعلم الخبراتي خاصة باللغة العربية.
- عدم توفر الوقت الكافي لإعطاء الموضوع حقه وأهميته الكبيرة.
- عدم اهتمام بعض الطلبة للاستبانات الموزعة عليهم، وعدم ملئها في الوقت المحدد.

وفي ختام هذا البحث نحمد الله ونشكره على توفيقنا في إتمام هذا العمل، ونسأله السّداد والقبول، وبعد شكر الله على فضله وإنعامه وإلهامه، نشكر الأستاذة الكريمة مشرفة هذا البحث – **د.جلاط مريم** – على استقطاع جزء من وقتها وإفادتنا بملحوظاتها القيّمة جزاها الله كل خير وإحسان.

والحمد لله رب العالمين.

الـــفصـــل التـــمهيـــدي :
مـــاهيـــة التـــعليميـــة

1/ مفهوم التعليمية:

أ -لغة:

" تعليمية" مصدر صناعي لكلمة "تعليم"، وهي مشتقة من الفعل "عَلِمَ"، وجاء في معجم العين "علِمَ يَعْلَمُ عِلماً، نقيضَ جَهِلَ، ورجل علاَّمَه وعَلِيم... وما عَلِمْتُ بخَبَرِك؛ أي: ما شَعرت به، وأعلمتُه بكذا؛ أي: أشعَرتُه وعلَّمتُه تَعليما، والله العالِمُ العليمُ العلاّمُ."[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "وعَلِمَ الشيء أي عَرفَه، وعلَّمَهُ العلم وأعْلَمَه إيّاه فَتعلَّمه."[2]

ومن هذا التعريف اللغوي نستنتج أن التعليمية هدفها هو البحث عن المعرفة ، وهذا عن طريق التّعلم، والعلمُ ضدُّه الجهل.

ب-اصطلاحا:

"التعليمية هي علم قائم بذاته يهتم بقضايا التعليم والتعلّم، وكذا كل ماله علاقة بهما، وهي ترجمة للمصطلح اللاتيني **Didactique** أو **Didactikos**من الأصل الإغريقي الذي يعني فنّ التعلم أو فنّ التدريس، وقد تعدّدت الترجم ات العربية لهذا المصطلح ، وذلك لاختلاف اللغة المترجم عنها"[3].

يعرّف محمد الدريج التعليمية بـأنّها: "الدراسة العلمية لطرق التّدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم ، التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية، ق صد بلوغ الأهداف المُسَطَّرة

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة ناشرون، بيروت لبنان، ط 1، 2004، ج: 02، ص: 152. عبد السلام بن ع لية، محاضرات في تعليمية النصوص الأدبية السنة الأولى ماستر: تعليمية اللغات، جامعة المدية 2020-2021، ص7.

2 ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ج: 01، ص: 624.

مُؤسّسيا، سواء على المستوى العقلي ، أو الوجداني أو الحسي الحركي، وتحقق لديه المعارف، والملكات، والقدرات، والاتجاهات، والقيم"[1].

كما عرّف بروسوت " **broussaut**" التعليمية بأنها: "مادة تربوية موضوعها التّركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية، وموضوعها الأساسي هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم."[2]

نستنتج مما سبق أن التعليمية تهتم بكل ما يخص العملية التعليمية التعلميّة من طرائق ووسائل وأساليب ومحتوى...إلخ، وذلك من أجل تحقيق أهداف وغايات تربوية مرجوّة.

2/ أنواع التعليمية:

تنقسم التعليمية إلى شقّين أساسيين يتكاملان بينهما بشكل كبير، وهما:

أ: التعليمية العامة:

هي: "مجموع المعارف التعليمية القابلة للتطبيق في مختلف المواقف، ولفائدة جميع التلاميذ في مختلف المواد والتخصصات"[3].

1 محمد الدريج، ديدكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية – تداخل تخصصات أم تشويش براديكمي– مجلة كراسات تربوية، 2019، ص: 14.

2 راضية دريوش، مكونات المثلث المثلث الديداكتيكي ودوره في العملية التعلُميّة، جامعة تيزي وزّو، 2019، ص: 4.

3 محمد الدريج، ديدكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية، ص :16.

ب: التّعليمية الخاصة:

"هي العلم الذي يهتم بتخطيط التدريس وبرمجة الوضعيات التعليمية التعلمية في ارتباطها بمادة تدريسية معينة، أو مهارات وملكات تكوينية ووسائل وأنشطة معينة، مثل: ديدكتيك اللغات، ديدكتيك الرياضيات، ديدكتيك الاجتماعيات، ديدكتيك التربية التشكيلية ..."[1]

نستنتج مما سبق أن التعليمية نوعان، يهتم النوع الأول منهما بكل ماهو مشترك وعام في تدريس جميع المواد، من حيث المبادئ الأساسية والقوانين العامة والمعطيات النظرية، التي تتحكم في العملية التعليمية، في حين يهتم النوع الثاني بما يخص تدريس مادة واحدة من المواد الدراسية، من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها.

3/ أهم المصطلحات المتداولة في حقل التعليمية:

أ - **التعليم:**

"هو ممارسة بيداغوجية أو نشاط مميز يقوم بموجبه المدرس بتحويل المعرفة ونقلها من جانبها النظري إلى عمل تطبيقي داخل الفصل الدراسي، وذلك باستغلال طرائق ومقاربات مناسبة، وبالاعتماد على مجموعة وسائل تربوية متاحة، حيث تشترط هذه العملية محتوى مضبوطا، وزمنا كافيا، وظروفا مناسبة، تتمثل في القدرة الفكرية والعلمية للمدرس من جهة، والاستعداد الجيد لتلقي المعرفة من جهة أخرى، وذلك من أجل إحداث تفاعل واستجابة بينهم تحقق بموجبها الأهداف التي يسعى إليها الدرس، فالتعليم إذًا هو عملية نقل واكتساب معلومات ومعارف نظرية أو علمية للمتعلم، كما تشير كلمة تعليم إلى جزء من العملية التربوية."[2]

1 محمد الدريج، ديدكتيك اللغات واللسانيات، ص: 16.

2 عبد السلام بن عطية، محاضرات في تعليمية النصوص الأدبية، ص 15.

ب - التعلّم:

يعرفه عماد الزغلول على أنه:" العملية الحيوية الديناميكية، التي تتجلى في جميع التغيّرات الثابتة نسبيا في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية، التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية."[1]

ويعرفه أحمد حساني على أنه: " تغيّر دائم في سلوك الإنسان، واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي، الذي يعيش فيه الإنسان من حيثُ هو كائن مكلف يحمل رسالة مقدسة في هذا الكون."[2]

ومجمل القول إنّ التعلم هو عملية اكتساب المعرفة والمهارات والفهم من الدراسة أو التجربة أو التفاعل مع البيئة، ويتضمن التعلم تَغييرا في السلوك أو الاستجابة أو الاعتقادات، بناء على الخبرة والتفاعل مع المعلومات الجديدة، ويبقى التعلم عملية مستمرة مدى الحياة وتحدث في مختلف المجالات والسياقات.

ج - العملية التعليمية التعلمية:

هي "عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدم للمتعلم من معارف ومعلومات ومهارات، وعلى ما يقوم به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها وتحسينها باستمرار، ويتأسس هذا المصطلح من مفهومين جوهريين هما:

الكفاءة التواصلية: وهي تزويد المتعلم بالمهارات، التي تساعده على التواصل مع غيره بلغة الهدف.

---

1 عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الثاني، عمان- الأردن 2010، ص 30.

2 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، الجزائر، ط 2، ص: 45، 46.

الكفاءة اللغوية: وهي تزويد المتعلم بما يعينه على فهم طبيعة اللغة، والقواعد التي تحكمها."[1]

يمكن القول إنّ العملية التعليمية التعلمية هي: العملية التي تشمل اكتساب المعرفة والمهارات عن طريق التعلم والتدريب، وذلك باستخدام طرق وأساليب مختلفة لإيصال المعلومات وتعزيز التفاعل والمشاركة النشطة من قبل المتعلمين، والهدف الأساسي من العملية التعليمية التعلمية هو تطوير المهارات العقلية والاجتماعية والعاطفية للمتعلمين، وكذلك تعزيز التفكير النقدي لديهم.

د- المحتوى التعليمي:

"يعدّ المحتوى من أهم مكونات المنهاج، وهو تلك المادة التي تمكن من بلوغ الهدف من الدرس أو من أي نشاط تربوي ممكن، ويشمل مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات والاتجاهات والقيم والمهارات، التي يرجى تزويد الطلاب بها"[2].

إذن يتكون المحتوى من مجموع المعارف والمعلومات والمهارات والتقنيات، التي ينبغي تقديمها للمتعلمين المتمدرسين، حيث يقدمه الكتاب المدرسي، كما ينبغي للمحتوى التعليمي أن يتميز بالتدرج في مفاهيمه، وذلك من أجل مراعاة مستوى المتعلمين.

أما معايير اختيار المادة التّعليمية لمستوى المتّعلمين، فهي تتضّمن عِدّة مبادئ أساسيّة في اختيار المحتوى نوجز أهمها ف ل يما يلي:

-"**مراعاة طبيعة المتعلم:** وذلك بمراعاة المحتوى التعليمي لمستوى المتعلمين واستعداداتهم وقدراتهم وتوجهاتهم باختيار المفردات، التي تتناسب مع السن التعليمي.

-**مراعاة الأهداف البيداغوجية المسطّرة مُسبقا:** يتوجّب ضرورة تَوافق المحتوى التعليمي مع الأهداف البيداغوجية المسطّرة للمرحلة التعليمية.

1 راضية دريوش، مكونات المثلث (الفعل) الديداكتيكي ودوره في العملية التعليمية، ص: 8.
2 عبد السلام بن علية، محاضرات في تعليمية النصوص، ص: 19.

-**ضرورة ارتباط المحتوى التعليمي بواقع المجتمع وثقافته:** وذلك باختيار المحتوى المتناسب مع احتياجات المتعلم وبيئته وثقافته وعادات مجتمعه."[1]

د-المنهاج:

" وثيقة بيداغوجية أساسية تصدُر عن وزارة التربية الوطنية، التي من شأنها أنْ تحدد التصوُّر العام، الذي يؤسِّس لتعليم مادة ما في المجتمع، فهو يعبر عن البعد الذي يتبناه المجتمع سواء من حيث البعد الفكري والمعرفي، أو من حيث المقاربات المتبناة في الممارسة التعليمية للمادة المعينة."[2]

للمنهاج دور مهم في العملية التعليمية التعلمية، فهو يساعد في تنظيمها وتوجيهها وتحقيق أهدافها بشكل فعال، كما يساعد في تحديد المحتوى المناسب وترتيبه بطريقة منطقية، وتحديد الأهداف التعليمية والتقييم المناسب، كما يساعد أيضا في اختيار الوسائل والطرائق التعليمية المناسبة.

هـ-المثلث التعليمي (الديداكتيكي):

"هو ذلك المثلث المُعبِّر عن الوضعية التعليمية باعتبارها نسقا يجمع بين ثلاثة عناصر غير متكافئة، وما يحدث من تفاعلات بين كل عنصر من هذه العناصر في علاقته بالعنصرين الآخرين، وتهتم الديداكتيك بدراسة وتحليل القضايا والظواهر التي تفرزها هذه التفاعلات.

فالمثلث الديداكتيكي هو مثلث متساوي الأضلاع وعناصره الثلاثة هي:

- المعلم أو المدرس
- المتعلم أو المتمدرس

1 راضية دريوش: مكونات المثلث الديداكتيكي ودوره في العملية التعليمية، ص: 8.

2 عبد السلام بن علية: محاضرات في تعليمية النصوص الأدبية، ص: 18.

- المادة التعليمية أي المعرفة."[1]

تجمع بين أقطاب المثلث التعليمي علاقات تربطها ببعضها البعض، حيث تسمى العلاقة بين:

–المعلم والمتعلم: العقد الديداكتيكي.

– المعلم والمعرفة:النقل الديداكتيكي.

– المعرفة والمتعلم: التمثلات.

1 بن خالد حاج، بيطار هشام، مطبوعة علمية في مادة تعليمية الألعاب، جامعة مستغانم، 2019 / 2020، ص: 31.

الفصل الأول:
التعلم الخبراتي

(مفهومه، نشأته، مبادئه، خصائصه، أهميته، دور المعلم والمتعلم فيه.)

تمهيد

أدّت التعليمية دورا حاسما في تطوير المجتمعات ونقل المعرفة من جيل إلى آخر، باعتبارها العملية التي تمكننا من اكتساب المهارات والمعرفة التي نحتاجها في حياتنا اليومية، ونظرا لتطور العلوم وتوسع الحقول المعرفية في شتى المجالات، فإن التعليمية أصبحت شريكا أساسيا للعديد من العلوم والتخصصات، تستمد منها شرعيتها في تطبيق نظرياتها وتحقيق أهدافها.

واستطاعت التعليمية أن تستفيد من مختلف المجالات والتخصصات لتحسين عملية التعلم وتطوير طرق التعليم وتحقيق نتائج أفضل، وعلى سبيل المثال، استفادت التعليمية من علم النفس لفهم عملية التعلم والتفاعل النفسي للطلاب، كما استفادت أيضا من علم الاجتماع لفهم العوامل النفسية التي تؤثر على تجربة الطلاب في المدرسة، ولم تتوقف التعليمية عند هذا الحدّ بل استفادت أيضا من النظريات الفلسفية لفهم طبيعة المعرفة والتعلم، مثل نظرية التعلم البنائي، التي تركز على دور الطالب في بناء معارفه، ونظرية التعلم الاجتماعي التي تركز على تأثير البيئة والمجتمع في عملية التعلم وتطوير المهارات الاجتماعية، ونظرية التعلم النشط التي تركز على دور الطالب في بناء معارفه، من خلال التفاعل مع البيئة، ونظرية التعلم الذاتي التي تركز على دعم تطوير الذات وتعزيز الثقة بالنفس، ونظرية التعلم النقدي التي تشجع الطلاب على التفكير النقدي والتحليل والتقييم في عملية التعلم، ...إلخ، وكانت نظرية التعلم الخبراتي من بين النظريات الفلسفية التي استفادت منها التعليمية في السنوات الأخيرة، حيث لاقت اهتماما كبيرا لدى الغرب باعتبار أنّ هذه النظرية تجتمع فيها جلّ الخصائص والمميزات الموجودة في النظريات الأخرى، وتقوم هذه النظرية على فكرة أن الطلاب يتعلمون من الخبرات العملية والتفاعل مع البيئة المحيطة بهم، وباستخدام هذه النظرية يتم تصميم بيئات تعليمية، وتنظيم أنشطة وممارسات عَمَلِية للطلاب تشجع الاكتشاف والتجربة، وتعزز تطوير المهارات العملية

والتفكير الإبداعي، بالإضافة إلى توفير فرص للتعلم من التجارب السابقة، والاستفادة من المعرفة والمهارات التي اكتسبوها في مجالات محددة.

وسنتناول في هذا الفصل موضوع التعلم الخبراتي، بدءا من دراسة مفهومه ونشأته ومبادئه وخصائصه وأهميته، وصولا إلى دور كل من المعلم والمتعلم فيه.

1 / المبحث الأول: مفهوم ونشأة التعلم الخبراتي.

1/1: مفهوم التعلم الخبراتي :

أ – لغة :

لشرح مفهوم التعلم الخبراتي لغة ، لابد أن نُعَرّفَ كل لفظة على حده (التعلُّم والخِبْرة)، أما التعلم فقد تطرقنا لمفهومه في الفصل التمهيدي، لذا سنكتفي هنا بتعريف الخبرة.

أ –**الخبرة لغة:**

وهي مشتقة من الفعل خَبَرَ، وجاء في اللسان: " الخَبِيرُ: مِنْ أَسماء اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. وخَبُرْتُ بالأَمر ؛ أَي عَلِمْتُهُ. وخَبَرْتُ الأَمرَ أَخْبُرُهُ إِذا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ... والخَابِرُ: المُختَبِرُ المُجَرِّبُ، ورجل خَابِر وخَبِير: عَالِم بالخَبَر ...، والخَبِير المُخْبِرُ والخِبْرُ والخُبْرُ والخِبرَةُ والخُبرَةُ والمَخْبَرَةُ والمَخْبُرَةُ، كله: العلم بالشيء"[1].

ب – اصطلاحا:

قدّم الباحثون والمربون عدّة تعريفات لمفهوم التعلم الخبراتي، ورغم اختلاف أشكالها إلاّ أنها أنها اتفقت في المضمون.

وقد قامت جامعة "إنديانا" الأمريكية بتعريف التعلم الخبراتي على أنه: "عبارة عن خبرات تَعَلُّمية رسمية وموجهة، تعتمد في الأساس على تطبيق الطلبة للخبرة المباشرة للمعارف والمعلومات ، التي يتم اكتسابها من خلال القراءة، وأنماط المحاكاة المختلف ة ، والتمارين الإلكترونية، والتدريس

1 اللسان، ج1، ص: 783.

من جانب المعلمين، أو أي نموذج من نماذج التعلم المباشر، وذلك ضمن مجريات المادة الدراسية، بحيث يتم التكامل فيه بين المعرفة والنشاط والتأمل."[1]

كما قدم كولب**kolb** تعريفا للتعلم الخبراتي على أنّه: "العمليّة التي يتمّ فيها تكوين المعرفة من خلال تحوُّل الخبرة" [2]، وعرّفه أيضا "بأنّه دورة تعلّم تجعل المتعلم يلمس جميع الأساسيات الت ي تُكوّن المعرفة، وهي: التجربة والتأمل والتفكير، ثم التطبيق الواقعي عبر خبرات واقعية مباشرة أساسها الملاحظات والتأملات"[3].

وكذلك قدم جودت سعادة تعريفا للتعلم الخبراتي يقول فيه: "هو المشاركة الفاعلة من جانب الطلبة لأنشطة وواجبات مخطط لها، يستطيعون التعلم منها عن طريق المرور بخبرة مباشرة، يطبقون من خلالها المعارف النظرية التي درسوها سواء داخل الحجرة الدراسية أم خارجها ويكتسبون المزيد من المعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها."[4]

نستنتج من التعريفات السابقة أنّ التعلم الخبراتي يتّخذ من الخبرة مادة أساسية لتحصيل وتكوين المعرفة، وذلك بفهمها وتحويلها عن طريق عمليات التفكير والتأمل ، والفهم المجرّد والتجريب الفعّال في الحياة الواقعية.

1 جودت أحمد سعادة، التعلم الخبراتي أو التجريبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2014، ص 30.

2 إيمان محمد عبد العال لطفي، فاعلية برنامج قائم على التعلم الخبراتي لتنمية مهارات تنفيذ الدرس والتفكير الإيجابي لدى الطالبات المعلمات بكلية الاقتصاد المنزلي، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية العدد الثاني–يونيو 2020 ص:12.

3المرجع نفسه، ص: 12.

4 جودت أحمد سعادة، التعلم الخبراتي أو التجريبي، ص: 32.

1/2 نشأة التعلم الخبراتي:

أ -الجانب النظري:

يعدّ موضوع التعلم الخبراتي من الموضوعات الحديثة النشأة، إذ تعود بداياته إلى أوائل القرن الماضي مع الفيلسوف والمربي **جون ديوي[1] John Dewey**،الذي كان له فضل التأسيس للجانب النظري للتعلم الخبراتي.

وقد بدأت فكرة التعلم من الخبرة والتجربة مع جون ديوي، من خلال تحليلاته وملاحظاته العميقة بالعمل كمعلم وفيلسوف، وكانت خبرته في مجال التدريس والفلسفة تمكنه من فهم عملية التعلم وأساليب تحفيز الطلاب بشكل عميق، وقد استطاع بفضل خبرته الواسعة وفهمه العميق لعملية التعلم أن يحدد نقاط الضعف في المنهج التعليمي القديم ، حيث يقول"ديوي": "وقد أخذت المدرسة منذ تشكيلها تبتعد ومع مرور الزمن عن الحياة اليومية، التي يحياها أفراد المجتمع بشكل عام والطلاب بشكل خاص، شاغلة نفسها بصبّ المعلومات النّظرية المجرّدة في أذهان الطلاب ؛ لغرض الاحتفاظ بها لفترة زمنية معينة ، ثم استعادتها منهم أيام الامتحان، ومن يُلقِ نظرة مهما كانت سريعة إلى مناهج التعلم في كل قطر من الأقطار، ولأية مرحلة من مراحل التعليم ، فإنه يجد نفسه أمام مجموعة كبيرة من المعلومات النظرية المجردة المنفصل بعضها عن بعض انفصالا يكاد يكون تامًّا من جهة، والتي لا علاقة قوية بينها وبين الحياة اليومية التي يحياها الطلاب خارج جدران المدرسة من جهة أخرى..."[2].

1جون ديوي: فيلسوف وعالم نفس وتربوي أمريكي، ولد عام 1859م وتوفي عام 1952م، اشتهر ديوي بأفكاره حول التعلم والتربية والخبرة والتجربة، يعد من أبرز المفكرين في مجال التعليم، وقد أسهم بشكل كبير في تطوير نظريات التعلم والتربية خاصة نظرية التعلم الخبراتي . **ينظر كتاب" نوابغ الفكر الغربي _جون ديوي_"، أحمد فؤاد الأهواني.**

2 نوري جعفر، جون ديوي (حياته فلسفته)، مطبعة الزهراء بغداد، ص: 76 – 77.

إذن تركيز التعليم التقليدي على التلقين، والحفظ وانفصال المعرفة عن الحياة العملية، وعدم مراعاة اهتمامات واحتياجات الطلاب، وغياب التفكير والإبداع، والبيئة التعليمية التسلطية، قد كانت مجمل الأسباب التي دفعت بـ"جون ديوي" إلى الثورة على النظام التعليمي القديم.

وانطلاقا من نقده للنظام التعليمي التقليدي عمل على إيجاد نظام تعليمي حديث تقوم فلسفته التربوية على ربط المدرسة بالمجتمع والحياة اليومية وتوثيق الصلة بينهما ، ويضع الطلاب في موقع مركزي كمشاركين فعّالين في عملية التعلم والتطوير المجتمعي.

ومن هنا قامت فلسفة " جون ديوي " التعليمية بالارتكاز على التعلم بالخبرة، الذي عمل على إبراز أهميتها ودورها في نجاح العملية التعليمية التعلمية، وقد شرح نظريته حول الخبرة في كتابه المعنون بـ: "**الخبرة والتربية**"، "الذي يبحث في فلسفة التربية ، ويكشف عن جوهرها ، ويصل إلى أنّ الخبرة وسيلة التربية لتحقيق غاياتها."[1]

استمرت جهود "جون ديوي" في إرساء معالم واضحة لنظرية التعلم بالخبرة لأكثر من 35 سنة، وقد قام بتأليف الكثير من الكتب ، ونشر الكثير من المقالات ، التي تناولت قيمة الخبرات التي يمر بها الطلبة أثناء العملية التعليمية التعلمية، أو في البيئة المحلية، والتي تتم الإشارة إليها في الغالب في كثير من الأدب التربوي المتعلق بالتعلم الخبراتي أكثر من أي مؤلف آخر، ومن المثير للاهتمام أنه لم يستخدم مصطلح التعلم التجريبي أو الخبراتي أبدا في أي عنوان لمقالاته أوكتبه، ولكنه تناول التعلم الخبراتي أو التجريبي بأسس راسخة للإطار النظري له"[2].

وبهذا عُدَّ "جون ديوي" الأب الروحي لنظرية التعلم الخبراتي ، التي تقدم توجها لفهم التعلم والتعليم بوصفهما عمليتين مستمرتين مدى الحياة.

1جون ديوي، ترجمة: محمد رفعت رمضان، نجيب اسكندر، المطبعة العربية ،ط11، ص: 6.

2 جودت أجمد سعادة، التعلم الخبراتي أو التجريبي، ص: 38.

يعود سبب تسمية هذه الن ظرية – نظرية التعلم عن طريق الخبرة– بمصطلح التعلم الخبراتي لسببين رئيسيين هما :

1 أصولها الفكرية التي تعود إلى "جون ديوي".

2 –"التأكيد على الدور الأساس ، الذي تلعبه الخبرة في العملية التعلمية، ولتمييزها عن نظريات التعلم المعرفية، التي تركز على المعرفة أكثر من العاطفة، ونظريات التعلم السلوكية ، التي تنكر أي دور للخبرة في العملية التعليمية التعلمية"[1] .

ب: الجانب التطبيقي:

فتحت أعمال "جون ديوي" المجال أمام الباحثين والخبراء للبحث والتعمق في نظرية التعلم الخبراتي والسعي نحو تطبيق مبادئها وأفكارها في المجال التعليمي.

وقد كان للجمعيات العلمية دور كبير في انتشار تطبيق التعلم الخبراتي،"فقد قامت كل من الجمعية الوطنية للتربية الخبراتية National Society of Experiential (NSEE) Education، ورابطة التربية التجريبية Accociation of Experiential (AEE) Education، بدعم وتأييد تلك المؤلفات التي تم إصدارها في أول العهد في ذلك المجال واستمرت في دعمها وتأييدها، وذلك لتعليم الأفراد على استخدام التعلم الخبراتي في مجالات كل من بنية التعلم الرسمي ، وبنية التعلم غير التقليدي" [2]، وبفضل تلك المقالات التي أصدرتها الجمعيات العلمية حول نظرية التعلم الخبراتي اتجه الكثير من المعلمين نحو تبني نظام التعلم الخبراتي وتطبيق مبادئه في عملية التعليم والتعلم.

1 جودت أحمد سعادة ، دراسة تحليلية لنظرية كولب عن التعلم الخبراتي وتطبيقاتها المدرسية، جامعة الشرق الأوسط / الأردن، أفريل 2022، ص 17.

2 جودت أحمد سعادة ، التعلم الخبراتي أو التجريبي ، ص: 44.

واستمرت جهود العمل على تطبيق التعلم الخبراتي في المجال التعليمي لسنوات طويلة، حيث حرص الباحثون والخبراء على إثبات وتأكيد أنَّ نموذج التعلم الخبراتي مُعدٌّ بصورة جيدة ، وهو جدير بالاهتمام والتطبيق في المجال التربوي.

قدم العديد من الباحثين نماذج تطبيقية لنظرية التعلم الخبراتي، إلا أن أشهر وأفضل النماذج المقدمة كان **نموذج كولب[1] للتعلم الخبراتي** ،الذي طرحه في ثمانيّات القرن الماضي، وقد لقي نموذج "كولب" اهتماما متزايدا من طرف الباحثيين والمعلمين، وذلك باعتباره نموذجا معدا بطريقة جيدة ومحكمة، وهو جدير بالاهتمام والتطبيق في المجال التربوي، ومما ساعد على ظهور هذا النموذج وشهرته كتاب " **التعلم التجريبي : التجربة هي مصدر التعلم والتطور Experiential Learning: Experience as thesource of learning and Development**"الذي ألفه "كولب" عام 1984م.

وقد سار "كولب" في بناء نظريته على نهج "جون ديوي"، الذي نادى بإعلاء مبادئ التعلم بالعمل والتجربة والخبرة، واعتمد كذلك على نموذج ليفين **Levin** وهو "من أنصار مدرسة الجيشطالت، ودرَس ديناميات الجماعة وأساليب القيادة، وهو يعتقد أن الناس يتعلمون بشكل أفضل عندما يدمجون بين أفكارهم المستقلة والتجربة الملموسة، ويتضمن هذا النموذج أربع مراحل هي: (التجربة الملموسة، الملاحظة والأفكار، تشكيل المفاهيم المجردة والتعميمات، واختبار مضامين المفاهيم في المواقف الجديدة)، وهو بذلك يؤكد على الواقع والتجربة والتغذية

1ديفيد كولب David Kolb : هو عالم نفس وفيلسوف تربوي شهير، ولد عام 1939م، حصل على درجة البكالوريوس عام 1961م، وحصل على درجة الماجستير عام 1964م، والدكتوراه في عام 1967م من جامعة هارفارد في علم النفس الاجتماعي، اهتم بدراسة التعلم الخبراتي، وقدم نظريته المشهورة "نظرية كولب للتعلم الخبراتي"، وهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة النظم القائمة على الخبرة في التعلم، وله اهتمامات في طبيعة التغيرات الفردية والاجتماعية، والتطوير الوظيفي والتعليم الإداري والمهني. **ينظر: أنماط التعلم النظرية والتطبيق، لينا جابر، مها قرعان، ص 35.**

الراجعة"[1]، وكذلك اعتمد على نموذج "بياجيه"(**Piaget**)، الذي يؤكد على أن الذكاء هو نتيجة التفاعل بين الشخص والبيئة.

وقد أشار "كولب" أن نظريته للتعلم الخبراتي قد بنيت على ست فرضيات وهي:

1 يجب أن يتم التركيز في المقام الأول على عمليات التعلم ذاتها بدلا من التركيز على نتائج التعلم.

2 -إنَّ كل عمليات التعلم هي عبارة عن إعادة تعلم، ويمكن تسهيل عملية التعلم من خلال المعالجات، التي تستشف أفكار الطلاب حول موضوع التعلم، وتسعى لتطويرها ووضعها في صورة تمكن الدارسين من دمجها مع الأفكار والمعلومات الجديدة عن الموضوع.

3 -إنّ التعلم يسعى لحل التناقض بين الأساليب المختلفة لعملية التوافق مع العالم.

4 -إنّ التعلم عبارة عن عملية شاملة للتوافق مع العالم، فهو ليس مجرد نتاج للإدراك، ولكنه يشمل الأداء الشامل للشخص بفكره وإدراكه وأسلوبه.

5 -إنّ التعلم يكون نتاج تبادلات متناغمة بين الشخص والبيئة.

6- إنّ التعلم عبارة عن عملية بناء للمعرفة، فنظرية التعلم التجريبي عبارة عن نظرية بنائية، يتم بواسطتها صياغة أو بناء المعارف الاجتماعية، ومن ثم استيعابها ضمن مكونات شخصية المتعلم."[2]

إنّ عملية التعلم حسب نموذج "كولب" للتعلم الخبراتي تمر بأربع مراحل أساسية وهي:

1 **-الخبرة المادية (المحسوسة):** في هذه المرحلة "يُقَدّم للمتعلم خبرة محسوسة تلعب دورا فاعلا في الموقف التعليمي، وذلك من خلال مصادر متنوعة منها: (عرض فيديو، دراسة حالة، إجراء

1نورية حسن منصور عبيسة، أساليب التعلم: مفهومها وأبعادها والعوامل المشكلة لها حسب نموذج كولب للتعلم الخبراتي، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث – العدد العاشر– أفريل 2016 م، ص 235.

2 نورية حسن منصور عبيسة، أساليب التعلم: مفهومها وأبعادها والعوامل المشكلة لها حسب نموذج كولب للتعلم الخبراتي، ص: 236.

تجربة، اطلاع وفحص وتلخيص، شرح بالأدلة، عرض صور رقمية، جداول بيانية، أشكال ورسوم توضيحية...)، ويقوم المعلم بجعل التلميذ يقوم بالتجربة الشخصية عوضا عن أن يكون متلقّيا لتجارب الآخرين عن طريق المعلومات المعطاة له من المعلم."[1]

2–**الملاحظة التأمُلية:** في هذه المرحلة " يعتمد المتعلمون في إدراك المعلومات ومعالجتها على التأمل والموضوعية والملاحظة المتأنية في تحليل موقف التعلم، ويفضلون المواقف التي تتيح لهم الفرصة للقيام بدور الملاحظ الموضوعي غير المتحيّز."[2]

3 –الفهم المجرد:في هذه المرحلة " يعتمد المتعلم في إدراك ومعالجة المعلومات على تحليل موقف التعلم، والتفكير المجرد، والتقويم المنطقي، فهو يتعلم بشكل أفضل من خلال المراجع، والحالات التي تؤكد النظرية والتحليل التنظيمي، ويركز على التفكير."[3]

4 – التجريب الفعال: وفي هذه المرحلة " يعتمد المتعلم على التجريب الفعّال النّشط لموقف التعلم من خلال التطبيق العلمي للأفكار، والاشتراك في الأعمال المدرسية، والمعالجة النّشطة للمثيرات والخبرات، ويستخدم النظريات لحل المشكلات واتخاذ القرارات ويركز على الفعل."[4]

وبناء على دورة التعلم وأساليبها حدد "كولب" أساليب للتعلم في أربعة أنواع هي: "

---

1 خلف الله حلمي فاوي محمد، وعبد الفتاح جاد مصطفى، وسالم بن حمد بن ناصر الهاجري، فاعلية التعلم الخبراتي في تدريس الرياضيات لتنمية عمق المعرفة الرياضية وتحسين اليقظة العقلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة تربويات الرياضيات، المجلد 24، العدد 4، أفريل 2021م ، ص20.

2 سميحة العيش، درجة استخدام أساليب التعلم وفق نموذج التعلم الخبراتي لـ "كولب"عند متعلمي السنة الثالثة ثانوي بمدينة حاسي الرمل، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط، المجلد 7 عدد 21 جويلية 2018، ص: 05.

3مرنيز عفيف، أساليب التعلم المفضلة حسب نموذج كولب لدى تلاميذ التعليم الثانوي – دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بمستغانم، الجزائر– مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جوان 2021، ص: 216.

4 مرنيز عفيف، أساليب التعلم المفضلة حسب نموذج كولب لدى تلاميذ التعليم الثانوي – دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، ص: 217.

الأسلوب التّباعُدي Diverger Style: هو الأسلوب الذي يتميز أصحابه باستخدام الخبرات الحسية والملاحظة التأملية في إدراك المعلومات ومعالجتها، وكذلك اهتماماتهم العقلية الواسعة، ورؤية المواقف من زوايا عديدة.

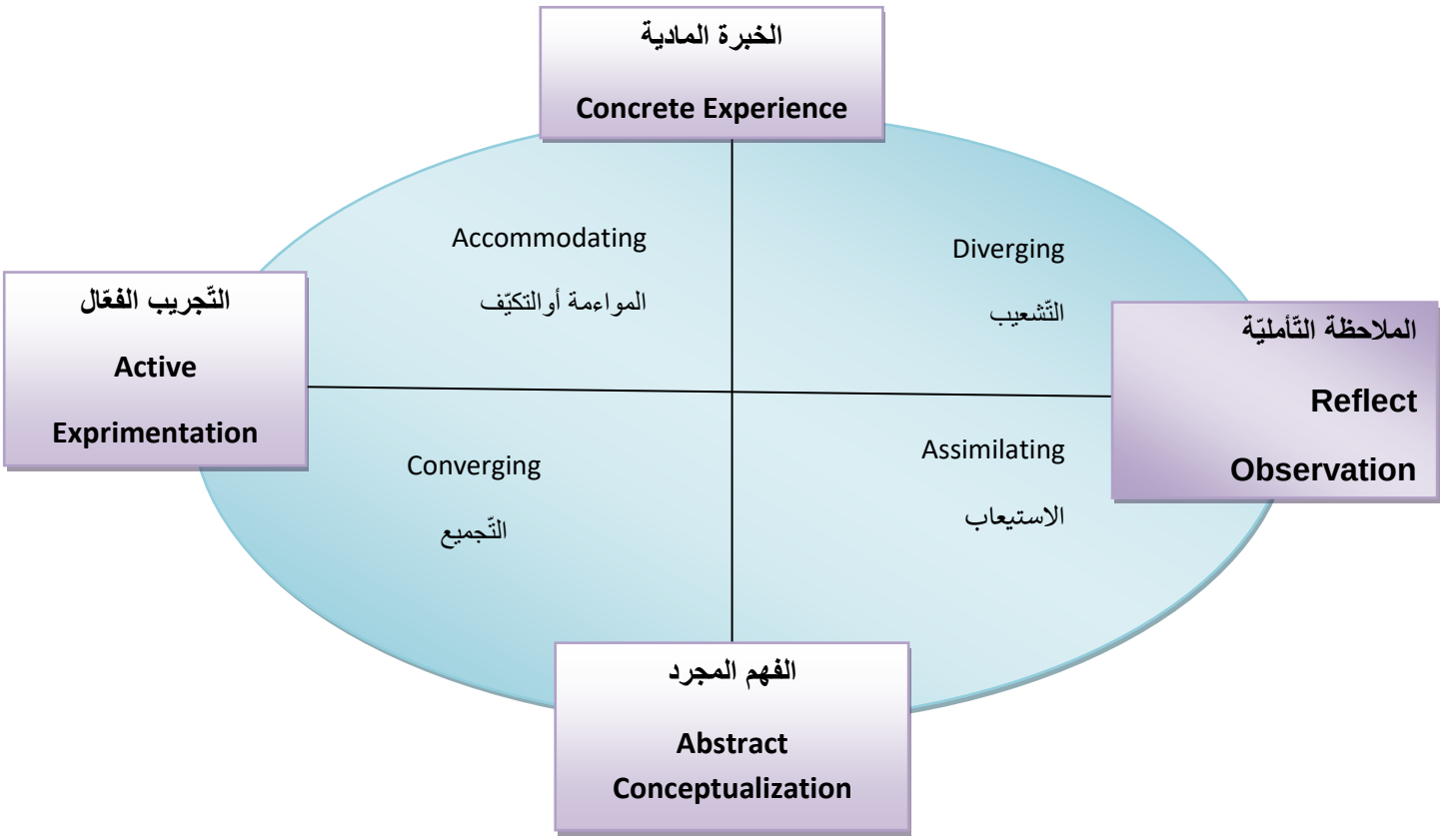
الأسلوب التقارُبي Converger Style: هو الأسلوب الذي يتكون من التفاعل بين نمطي المفاهيم المجردة والتجريب النشط، وإن المتعلم ضمنه استدلالي في تفكيره يعمل على تطبيق الأفكار بصورة عملية، ويسعى نحو الحصول على إجابة صحيحة للسؤال.

الأسلوب التمثيلي أو الاستيعابي Assimilator Style: وهو الأسلوب الذي يتكون من التفاعل بين نمطيّ المفاهيم المجردة والملاحظة التأملية، والمتعلمين ضمنه لهم القدرة على وضع نماذج نظرية إلى جانب الاستدلال الاستقرائي.

الأسلوب التكيُّفي Accommodators Style: هو الأسلوب الذي يتكون من التفاعل بين نمطيّ الخبرات الحسية والتجريب الفعال، وقدرة المتعلمين ضمنه عالية على تنفيذ الخطط والتجارب والاندماج في الخبرات الجديدة، وحل المشكلات عن طريق المحاولة والخطأ معتمدين على معلومات الآخرين."[1]

ومما سبق يمكن القول إنّ مراحل التعلم حسب نموذج "كولب" للتعلم الخبراتي هي عبارة عن دورة يمكن أن تبدأ من أي نقطة، ويمكن التعامل معها بشكل حلزوني، وينتج عن تفاعل تلك المراحل مع بعضها أساليب التعلم التي سبق ذكرها، ويتمثل ذلك في الشكل الآتي:

1جمال حميد قاسم، وسام توفيق لطيف، أساليب التعلم التجريبي وعلا قتها بحل المشكلات لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 21، العدد 92- 2015م، ص: 849-850 .



الشكل رقم1:مخطط توضيحي لدائرة التعلم الخبراتي وأنماط التعلّم الأساسيّة عند كولب[1]

وبهذا يكون ديفيد كولب قد أضاف إسهاما مهما في مجال التعليم بنظريته حول التعلم الخبراتي.

وما يمكننا قوله إنّ : نظرية التعلم الخبراتي لاتزال تلقى اهتماما كبيرا في الغرب، ولا تزال هناك محاولات مستمرة لتطبيقها حتى اليوم، وأصبحت تُستخدم في العديد من المجالات مثل: الذكاء الاصطناعي، وروبوتات التعلم، والألعاب التعليمية، وذلك لمساهمَتها في تحسين عمليات التعلم وتطوير المهارات في مجموعة متنوعة من المجالات.

[1] جودت أحمد سعادة، ، دراسة تحليلية لنظرية كولب عن التعلم الخبراتي وتطبيقاتها المدرسية، ص:19.

المبحث الثاني: مبادئ وخصائص التعلم الخبراتي

1-مبادئ التعلم الخبراتي:

يقوم التعلم الخبراتي على مجموعة من المبادئ والأسس الهامة ، التي تجعل منه منهجا ذا فعالية وقيمة تربوية عالية، وينبغي لكل من يتبنى اتجاه التعلم الخبراتي في التعليم أن يحرص على الأخذ بها ، والعمل على تطبيقها، وقد جمع الأستاذ "جودت سعادة" أهم هذه المبادئ في مجموعة من النقاط الرئيسية في كتابه "**التعلم الخبراتي أو التجريبي**" وجاءت كالتالي:

1-"**المتعلم هو الهدف الأساس للتعلم الخبراتي** : يمثل المتعلم الهدف الأساس من أهداف التعلم الخبراتي، حيث يعمل المُيَسِّر للعملية التعليمية على تزويد المتعلم بالخدمة اللازمة، وتع دّ القاعدة التي تقول بأن : النجاح في تطبيق المنهج الخبراتي يعتمد في الأصل على المتعلمين أمرا مهما للغاية، وعلى هذا لابد أن يدرك المهتمون بالتعليم أن المتعلمين يستطيعون استغلال الفرص للتعلم بشكل أفضل، إذا كانوا جاهزين ولديهم الإرادة المطلوبة أولا، والإرادة الناجحة ثانيا، والقدرة على أن يكونوا مسؤولين ثالثا، كما لابد من إعداد المتعلمين لتطوير فهمهم واستيعابهم وطريقتهم النقدية، وتقييم كل ما يكتبوه، ثم العمل بجدية لتطبيق طرائق التدريس الملائمة ..."[1]

يتضح لنا من المبدأ السابق أن المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية في التعلم الخبرات ي، والمتعلم مُيَسِّرٌ ومُسَيِّرٌ لها ومُقَيِّمٌ لنتائجها، ولنجاح العملية التعليمية التعلمية لابد أن تتوفر في المتعلمين صفات: الإرادة المطلوبة، والإرادة الناجحة، وتحمل المسؤولية.

2 -"**التسهيلات الخاصة بالتعلم الخبراتي يجب أن تكون واضحة ودقيقة** : إذ يتعلم الطلبة بشكل تجريبي من خلال انعكاس ذلك على خبراتهم في كل من المجالات العاطفية والعقلية والجسمية المهارية، على أن يكون دور المُيسِّر للعملية التعليمية مقتصرا على التوجيه والإرشاد وتسهيل

1 جودت أحمد سعادة، التعلم الخبراتي أو التجريبي، ص 32

الأمور أمام المتعلم، وتوفير البيئة التعلمية التي تثير النشاط وتشجع على التفكير مع استخدام الحوافز المختلفة لدى الطلبة."[1]

يتبين لنا من المبدأ السابق أنه لنجاح عملية التعلم الخبراتي لا بد أن تتميز الأنشطة التعلمية بالدقة والوضوح، بالإضافة إلى ضرورة توفير البيئة التعلمية الملائمة التي تعزز من نجاح التعلم.

3 "**-ضرورة إيجاد الفرص المناسبة للتعلم الخبراتي:** إذ ينبغي على الميسر للعملية التعليمية التعلمية مساعدة الطلبة في إيجاد الفرص التعلمية لهم، وتمكينهم من استغلال هذه الفرص في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية التعلمية، وذلك عن طريق تهيئة البيئة التعلمية للأنشطة التي تبادر بالتعلم و توفر الجو والإطار لبناء التفكير الناقد، من أجل الوصول إلى استنتاجات مفيدة..."[2]

ومن هذا المبدأ نستنتج ضرورة إتاحة الفرص التعلمية أمام المتعلمين، وتمكينهم من استغلالها بشكل يساعدهم على التأمل والتحليل والتركيب والتفكير الناقد.

4 "**-ردود الفعل حول الخبرات متفاوتة مما يتطلب عدم إصدار الحكم المسبق عليها:** إذ يصعب تنبؤ تعلم الفرد من أي نشاط، لأن الأفراد يحصلون على وسائل مختلفة من كل حادثة من الحوادث أو قضية من القضايا..."[3]

يتضح لنا من المبدأ السابق أنه لا يمكن التنبؤ بنتائج عملية التعلم الخبراتي مسبقا، فلكل متعلم خصوصيته وقدراته مما يجعل هذه النتائج متباينة وتختلف من متعلم إلى آخر.

5 "**-يمكن لحادثة واحدة أن تؤدي لأنماط تعلم مختلفة:** إذ يوجد أساس مهم يقوم عليه التعلم ضمن مستويات متنوعة.... إنَّ تنمية أنماط سلوك متغيرة من وقت إلى آخر تبقى أقل صعوبة من حيث طرح الأسباب التي تقف وراء ذلك، كل هذا يقود إلى وجود نظام هرمي للتحديات ينبغي

1 جودت أحمد سعادة، التعلم الخبراتي أو التجريبي، ص 33.

2 المرجع نفسه. ص 33.

3 المرجع نفسه، ص: 33.

للشخص المُيَسِّر لعملية التعلم أن يساعد المتعلم على القيام بهذه المهمة ولاسيما مهارة الحديث بوضوح، وتنمية الثقة، وتقدير الذات، والاستفسار عن المعتقدات والمشاعر المختلفة..."[1]

6 "-**ضرورة بناء الثقة قبل إظهار الاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة:** فتنمية المهارات الأساسية في بيئة تعلميّة مساندة يبقى أمرا بسيطا ويتغير من يوم لآخر، ولاسيما بالنسبة لنمط السلوك، فإن كان لديك اتجاه إيجابي وثقة شخصية بالنفس، فإنه من السهولة بمكان البدء بالتغيّر الشخصي... وذلك من خلال النجاح في تنمية المهارات المتعددة وتغيير أنماط السلوك المختلفة."[2]

نستنتج من المبدأ السابق أنّه من الضروري بناء الثقة بالنفس لدى المتعلم وتنمية المهارات الأساسية لديه ، وذلك قبل العمل على تطوير اتجاهاته وأنماط سلوكه (ويقصد بالاتجاهات: التوجهات التي يسلكها الشخص في حياته وقراراته، أما أنماط السلوك فيقصد بها السلوك الثابت والمتكرر الذي يتبعه الشخص)، فالثقة بالنفس عامل أساس في التطوير الإيجابي لشخصية المتعلم.

7 **ضرورة أن يكون النشاط حقيقيا وتشاركيا ومرتبطا بالواقع وليس مبنيًا على أمور مصطنعة:** فالهدف من نشاط التعلم الخبراتي هو : إتاحة الفرصة لتعلم فردي ذي قيمة ، ويمكن تذكره، والنشاط المثالي في هذه الحالة يجب أن يشجع الطلبة على المشاركة والتحفيز والتحدي ولا سيما في المهام الموكلة إليهم."[3]

8 "-**التأكد من أن الأنشطة الخاصة بالتعلم الخبراتي تسمح بالمراجعات المناسبة وذات القيمة الكبيرة والواضحة:** فالنشاط المؤثر ف علا يه يئ الفرص التعلمية المختلفة بأقل الخسائر أو التشتيتات الممكنة، وقد يكون الأمر أكثر متعة إذا ما تم التعامل مع مايسمى بالأنشطة الكبيرة

1جودت أحمد سعادة، التعلم الخبراتي أو التجريبي ، ص: 34.

2. المرجع نفسه، ص: 34.

3 المرجع نفسه ، ص: 34.

big activies،التي تتطلب التنفيذ على شكل مجموعة خارج الحجرة الدراسية ، وضمن البيئة المحلية، مما يوفر فرصا تعلمية حقيقية تسمح للطلبة بالمرور بخبرات واقعية مفيدة."[1]

يمكن أن نستخلص من المبدأين السابقين (7 و8) مايلى:

- ضرورة أن تكون أنشطة التعلم الخبراتي ذات صلة حقيقية بالحياة الواقعية، بحيث تتيح للمتعلمين فرص تعلمية تمكنهم من اكتساب خبرات جديدة ومفيدة ، وتجريب هذه الخبرات في مواقف وسياقات حياتية حقيقية، بالإضافة إلى ضرورة التركيز على عمليات التعلم عوضا عن كمية نتائج التعلم.

9 -"**المراجعة الدقيقة للأنشطة ضرورية:** مراجعة التعلم مرحلة مهمة في كل نشاط، لذا يجب أن يكون مخطط لها جيدا كجزء من التصميم الدقيق للتعلم الخبراتي ، وعدم ترك الأمور للصدفة، وهذه المراجعات تأخذ أشكالا متعددة، ولكن يجب أن تقترن بمشاركة المتعلمين فيها، والمراجعات المثالية تشرك المتعلم في نقاشات وتحديات وأفكار شخصية قبل الوصول إلى النتائج الختامية المهمة."[2]

نستنتج من المبدأ السابق: ضرورة التخطيط الجيد والمراجعة الدقيقة لأنشطة التعلم الخبراتي، وإشراك المتعلمين في مراجعتها من خلال المناقشة وطرح الأفكار.

10 - "**ضرورة إبراز الإيجابيات:** إذ ينبغي تركيز المراجعات من جهة، والتعلم من جهة ثانية على الإيجابيات أكثر من السلبيات ...فالتركيز على السلبيات يضعف الثقة بفكرة التعلم والتطور..."[3]

نستنتج من المبدأ السابق أنه ينبغي التركيز على الإيجابيات والابتعاد عن السّلبيات أثناء عملية التعلم الخبراتي، وكذا دعم التفكير الإيجابي والاستراتيجي .

1 جودت أحمد سعادة، التعلم الخبراتي أو التجريبي ص: 36.

2 المرجع نفسه، ص: 35.

3 المرجع نفسه، ص: 36.

11-**"ضرورة استخدام الأسئلة المحفزة في المراجعات ولا سيما في المناقشات الجماعية:**

فالمناقشات القائمة على المراجعات تمثل في الواقع فرصة حقيقية لتعلم الطلبة، إذ عن طريق إشراف المُيَسِر للتعلم يمكن لها أن تنمي فيهم إدراكهم للأمور والقضايا وتساعد في الوصول إلى الاستنتاجات أو الحلول."[1]

12- "ضرورة مقاومة إغراء تقديم الأجوبة والاقتصار على طرح الأسئلة: إذ ينبغي على المعلم المهتم بالتعلم الخبراتي ألّا يخبر الطلبة بما يجب عليهم تعلمه، لأنه كملاحظ أو مراقب غالبا مايرى الأمور غير الواضحة للآخرين، لذا فإذا لاحظ نقطة معينة أو أمرا ما لم يتم التطرق إليها في المراجعات أو المناقشات الجماعية، فإنه عليه طرحها أو الإشارة إليها ، وذلك من خلال طرح الأسئلة التي تحفز الطلبة على إثارة التفكير حولها."[2]

13-**"ضرورة أن يكون لدى المعلم إيمان قوي بقدرة الناس على التعلم من أجل أنفسهم:** إذ يجب على المعلم أن يثق بالطلبة من حيث قدرتهم على تهيئة الفرص المناسبة لحدوث التعلم الخبراتي لهم... وأن يثق بقدرتهم على المرور بخبرات التعلم الخبراتي ... وأن يلتزم بالحقيقة القائلة بأن دوره الأساس يتمثل في تهيئة الفرص للآخرين من أجل أن يتعلموا وتتطور الأمور لديهم."[3]

14- "**إن أمر التعلم يخص الطلبة ولا يخص المعلم الذي يهتم بالتعليم:** إذ ينبغي على المعلم أن ينسى ذاته فالنجاح الذي يحققه لا يكون إلا بارتقاء التعلم لدى طلبته.

15-**ضرورة البدء بفاعلية ونجاح:** إذ ربما ليس من الغرابة أن أفضل طريقة للبدء بفاعلية ونجاح أن يمر المتعلم بخبرة المعلم، وذلك بأن يتذكر المعلم الأنشطة التي مر عن طريقها بخبرات في الماضي،والحديث عنها للطلبة، مع الاستفسار منهم إذا كانت لديهم أية أفكار أو آراء حولها."[4]

---

1 جودت أحمد سعادة ، التعلم الخبراتي أو التجريبي ، ص: 36.

2المرجع نفسه، ص :37.

3 المرجع نفسه ، ص: 37.

4المرجع نفسه، ص: 38.

انطلاقا من المبادئ السابقة (11، 12،13،14،15) نلاحظ أنه تم التركيز فيها على مجموعة من المهام الأساسية للمعلم في عملية التعلم الخبراتي والمتمثلة في:

- من مهام المعلم الأساسية أن يدفع بالمتعلم إلى طرح تساؤلات تستفزه وتحفزه على المناقشة والتحليل.
- ومن مهامه أيضا أن يشجع ويقدر الفرص الذاتية للتعلم، وأن يركز على تطوير مهارات الطلاب وتعزيز تعلمهم، كما يجب عليه أن يستحضر الخبرات التي سبق له المرور بها ومشاركتها مع المتعلمين واستطلاع آرائهم حولها.

2\ خصائص التعلم الخبراتي:

يتميز التعلم الخبراتي بالعديد من الخصائص، التي تجعله فريدا عن النظريات الأخرى، وتتجلى هذه الخصائص في القول التالي:

" يرى Walker أن نظرية التعلم الخبراتي تجعل مهارات الطالب أكثر وضوحا في وضع الخطط والأهداف الاستراتيجية، وتوفر فرصا للطلاب للعمل مع الآخرين في مجموعات، وتقدم خبرات للطلاب، وتشجع على التعلم والمشاركة النشطة، ويذكر Roland أن التعلم الخبراتي يوفر فرصا للطلاب للانخراط في التعلم، والسماح بتطوير التزام شخصي مدروس ومهني للاحتراف من خلال الممارسة التأملية، ويرى Schellhase أن التعلم الخبراتي يوفر اتصالا فعّالا بين النظرية والتطبيق، ويساعد في ترشيد طريقة الجمع بين أساليب التعلم، حيث يصبح التعلم أكثر فعالية دون أي جهد يمكن استخدامها في جميع المجالات، يمكن استخدامها أيضا من قبل الطالب أو الطلاب أو المنظمات بأكملها، يمكن استخدامها في درس، أو جلسة، أو دورة دراسية طويلة."[1]

نستنتج مما سبق أن التعلم الخبراتي يتميز بأنه:

- يركّز على التعلم بالعمل، وذلك بمرور المتعلم بالخبرات العملية والتجارب الفعلية، مما يساعد في تعزيز التفكير النقدي وتنمية المهارات العملية.
- يجعل عملية التعلّم مستمرّة وذلك عن طريق التكرار والممارسة المستمرة لتعزيز المهارات والمعرفة المكتسبة، مما يساعد في تحسين الأداء وتطوير القدرات.
- يتيح للمتعلم فرصة تجربة الأشياء بنفسه وفقا لاحتياجاته واهتماماته الشخصية، مما يعزز التعلم الفردي والتطوير الشخصي.

1 أحمد عبد الهادي ضيف كيشار: فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم الخبراتي لـ kolb في التفكير الاستراتيجي لدى طلاب الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد السادس، المجلد 23، جوان 2022، ص 108.

- يركز على تطبيق المفاهيم والمهارات المكتسبة في سياقات واقعية، مما يساعد في تعزيز التفاعل مع البيئة وتطوير القدرات العملية.
- يشجّع على التعلم من خلال المشاركة في أنشطة محددة ومنظمة، مثل التدريب والمشاريع العمَلية، مما يساعد في تحقيق نتائج ملموسة وقابلة للقياس.
- يُمَكِّن المتعلم من استخلاص الدروس والعِبر من الأخطاء والتجارب الفاشلة، والعمل على تصحيحها، مما يساعد على تحسين الأداء وتحقيق النجاح في المهام المختلفة.
- يمنح المتعلم القدرة على التكيف والتعامل مع المتغيرات والمواقف الجديدة.

المبحث الثالث: أهمية التعلم الخبراتي ودور المعلم والمتعلم فيه.

1 -أهمية التعلم الخبراتي:

للتعلم الخبراتي أهمية كبيرة، وفوائد كثيرة نذكر منها ما يلي:

- " إتاحة الفرصة للطلبة للمشاركة في تطبيق المفاهيم الأكاديمية، من خلال المرور الفعلي بخبرات ميدانية، في الوقت الذي يتعلمون فيه معلومات جديدة عن العالم الذي يحيط بهم.
- مرور الطلبة بتدريبات أكاديمية ومعرفية، من خلال مجالات إبداعية جديدة يطبقونها في الميدان.
- زيادة التواصل الشخصي بين الطالب وأبناء المجتمع الذي يعيش فيه.
- زيادة ثقة الطالب بقدراته، واكتشاف طرق جديدة للتغلب على الصعوبات التي تواجهه.
- تلمس مشكلات العالم الواقعي عندما يعجز الكتاب المقرر عن إعطاء الأجوبة الشافية عنها.
- تحدي قدرات الطلبة في ملاحظة البيئة المحيطة بهم، وتحليل ما فيها من أمور، وتشجيع التفكير الإبداعي على المساهمة في فهمها.
- الحصول على خبرة ميدانية ذات علاقة بالمهنة، التي يخطط لها الطالب مستقبلا.
- تنمية وتطوير الرؤى الحالية للطالب عن طريق ملاحظة تطبيقاتها في الواقع الحياتي.
- التقريب بين مطالب السوق المحلية من مهارات ومعارف واتجاهات مرغوبة في الطلبة المرشحين للعمل فيه، وبين ما يكتسبونه داخل الصفوف المدرسية والجامعية.
- تلمّس المشكلات المجتمعية من جانب الطلبة وتدريبهم على تحديدها، ووضع الفرضيات لها، وجمع البيانات والمعلومات والأدلة، وذلك للتأكد من قبول تلك الفرضيات أو رفضها، ووضع الحلول المناسبة لها، ثم العمل على تعميمها ميدانيا.
- أخذ الطلبة للصورة الحقيقية للمشكلات أو المواقف من الميدان مباشرة، بدلا من الاعتماد على الخبرة غير المباشرة، التي ينقلها الآخرون لهم، أو يأخذون فكرة عنها من خلال الوسائل التعليمية المختلفة."[1]

1 جودت أحمد سعادة، التعلم الخبراتي أو التجريبي، ص: 104،105.

- "تنمية دافعية المتعلمين للتعلم، فالتعلم الخبراتي يجعل التعلم أكثر حيوية وواقعية ونشاطا بعيدا عن الملل، مما يجعله أكثر متعة للمتعلمين.
- تنمية قدرة المتعلمين على معالجة المعلومات والتحصيل الأكاديمي، فالمعرفة الناتجة عن معالجة المعلومات بعد المرور بخبرة تعليمية مباشرة، هي جوهر التعلم الخبراتي، فهذه المعرفة المتكونة تعمل على استدامة التعلم لأطول فترة ممكنة، نتيجة لتأثير الخبرة المباشرة الأكثر عمقا.
- تكيّف التعلم الخبراتي مع التكنولوجيا، حيث يمكن استخدام الانترنت في بعض مراحل التعلم الخبراتي، فقد يكون الطلبة قادرين على تجربة تعلمهم في الواقع ومشاركته مع الآخرين من خلال التسجيلات وإعادة سرد التجارب الأنشطة التأملية الحرة والمقيدة، والمهام المصممة بعناية، يتيح الوسط عبر الإنترنت للطلاب مغادرة حدود الحرم الجامعي وتجربة ممارسة حقيقية في هذا المجال."[1]

ومما سبق يمكن القول إن التعلم الخبراتي من المهم والمفيد تطبيقه في المجال التعليمي والتربوي، وذلك كونه يجمع بين المعارف النظرية والممارسة التطبيقية العملية في آن واحد، إضافة إلى أنه يساعد الطالب على تطبيق ما تعلمه من خبرات ومهارات في حياته اليومية وفي مختلف المجالات الحياتية، وذلك مما يعزز العلاقة بين المدرسة والمجتمع.

1 إيمان محمد عبد العال لطفي، فاعلية برنامج قائم على التعلم الخبراتي لتنمية مهارات تنفيذ الدرس والتفكير الإيجابي لدى الطالبات المعلمات بكلية الاقتصاد المنزلي، ص: 20.

2-دور المعلم والمتعلم في التعلم الخبراتي:

أ -دور المعلم:

يؤدي المعلم دورا حاسما في عملية التعلم الخبراتي، فهو يعدّ المرشد والموجه والمسير للعملية التعليمية التعلمية، وعليه فإ أهم أدواره تتمثل في:

- يقوم المعلم بتصميم وتخطيط تجارب التعلم الخبراتي، التي تساعد الطلاب على اكتساب المهارات والمعرفة.
- يقوم المعلم بتوجيه المتعلمين أثناء العملية التعلمية، ويقدم لهم الملاحظات لمساعدتهم على تحقيق الأهداف المحددة.
- "على المدرس أن يُهيّء جوّا من الحرية للتعلم، مؤمنا بمبدأ أن المتعلم لديه حاجة طبيعية إلى التعلم الذي يراه مهما بالنسبة إليه، من دون تهديد، وفي جوّ صفّي مفتوح للتعلم غير المباشر، فالتعلم مبادرة ذاتية"[1].
- يجب أن يحرص المعلم على توفير الأدوات والمواد التعليمية اللازمة لتنفيذ تجارب التعلم الخبراتي.
-يقوم المعلم "بتحضير الأسئلة الهادفة والمتنوعة التي يتم توجيهها للطلبة ككل من أجل الكشف عن خبراتهم السابقة وردود الأفعال لديهم"[2].

كما يقوم بتوجيههم وتوجيه تجاربهم لضمان استيعابهم للمفاهيم والمعرفة، وكذلك يقوم بتقديم التغذية الراجعة، والتقييم لتعزيز التعليم وتحقيق التطور الشخصي.

1إيناس خالد محمد المفتي، فاعلية أنموذج التعليم القائم على المتعلم في تحصيل طالبات الخامس العلمي واتجاهاتهن نحو مادة الكيمياء، مجلة مداد الآداب، العدد الثامن، 2022، ص 573.

2 جودت أحمد سعادة، دراسة تحليلية لنظرية كولب عن التعلم الخبراتي وتطبيقاتها المدرسية، ص 24.

- "يقوم المعلم بجعل التلميذ يقوم بالتجربة الشخصية عوضا عن أن يكون متلقيا لتجارب الآخرين عن طريق المعلومات المعطاة له من المعلم"[1].
- يشجع المعلم المتعلمين على التفكير النقدي، وتحليل التجارب والمعارف التي اكتسبوها في سياق التعلم الخبراتي.
- ينبغي للمعلم أن" يمنح التلميذ وقتا للتفكير والتأمل لبناء مفاهيمه ومعلوماته الشخصية حول الأحداث والتجارب المعيشية"[2].
- "يساعد المعلم المتعلم على اختبار المشاعر والمعتقدات والأفكار وتفحصها، ويعمل جاهدا ليرى الخبرة والموقف كما يراه المتعلم، ويساعده على اكتشاف أفكار جديدة في حياته وأعماله المدرسية، عن طريق توفير البيئة المشجّعة على الإنتاج ثم إعادة اختبار الحاجات والقيم ومصادرها ونتائجها لتعزيز التكامل الفردي، والتركيز على المدى الطويل للتعلم لدى الطلاب وتطوير شخصياتهم"[3].
- يقوم المعلم بتقييم أداء الطلاب وتقدّمهم في تجارب التعلم الخبراتي، ويقدم لهم التغذية الراجعة لتحسين أدائهم.

1 خلف الله حلمي فاوي محمد، عبد الفتاح مصطفى، سالم بن حمد الهاجري، فاعلية التعلم الخبراتي في تدريس الرياضيات لتنمية عمق المعرفة الرياضية وتحسين اليقظة العقلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ص202.

2 المرجع نفسه، ص 203.

3 إيناس خالد محمد المفتي، فاعلية أنموذج التعليم القائم على المتعلم في تحصيل طالبات الخامس العلمي واتجاهاتهن نحو مادة الكيمياء، مجلة مداد الآداب، العدد الثامن، 2022، ص 574.

ب – دور المتعلم:

للمتعلم دور هام في عملية التعلم الخبراتي، فهو محور العملية التعليمية التعلمية وأساسها وهدفها، وعليه يمكن أن نلخص أهم أدواره في النقاط التالية:

– يقوم المتعلم بالمشاركة النشطة في تجارب التعلم الخبراتي، عن طريق المشاركة في الأنشطة والمهام المخطط لها من طرف المعلم.

– "يساهم المتعلم في تخطيط موقف التعلم وموضوعه وزمانه ومكانه، ويختار موضوع تعلمه والخبرات التي تعززه، كما يقوم بتحديد الموقف والخبرة ونوع المساعدة التي يريد المناقشة فيها"[1]

– يعمل المتعلم على التعاون مع زملائه في تجارب التعلم الخبراتي، من حيث تبادل المعرفة والخبرات والتفاعل مع بعضهم البعض.

– يقوم المتعلم بالاستكشاف النشط للمواضيع والمشكلات المطروحة في تجارب التعلم الخبراتي.

– يقوم المتعلم بتحليل وتقييم التجارب والمعرفة والمهارات التي اكتسبها في سياق التعلم الخبراتي، ويقدم تحليله وتقييمه الشخصي.

– ينبغي أن يستفيد المتعلم من التجارب الفاشلة والتحديات والصعوبات التي يواجهها أثناء التعلم الخبراتي، ويستخدمها كفرصة للتحسين والنمو والتطور الشخصي.

– يجب على المتعلم أن يكون نشِطا ومشاركا في تجاربه التعلمية، كما يجب أن تتوفر لديه الرغبة في استكشاف وتجربة الأشياء بنفسه.

– لابدّ للمتعلم أن يستخدم ملاحظات المعلم لتحسين أدائه وتطوير مهاراته الشخصية.

1إيناس خالد محمد المفتي، فاعلية أنموذج التعليم القائم على المتعلم في تحصيل طالبات الخامس العلمي واتجاهاتهن نحو مادة الكيمياء، مجلة مداد الآداب، العدد الثامن، 2022، ص 575.

–يجب أن يكون المتعلم ملتزما بعملية التعلم، ومستعدا للتعاون مع المعلم والزملاء في الفصل.

– من الضروري انخراط المتعلمين في العمل بشكل مباشر، كي يتعلموا من التجربة والخطأ، ويتدربوا على اتخاذ القرارات بأنفسهم.

– لابُدّ أن "يقوم الطلبة بتأدية النشاط أو الأنشطة، التي مطلوب منهم القيام بها، بدقة متناهية مع مراعاة تعليمات المدرسة وأنظمتها وقوانينها، ومبادئ السلامة العامة، ومتطلبات الوقت الخاصة بالإنجاز"[1].

انطلاقا مما سبق نستنتج أنّ كلاّ من المعلم والمتعلم يؤدي دورا ضروريا في عملية التعلم الخبراتي، فالمعلم يقوم بتوفير الإرشاد والتوجيه وتصميم الفرص التعليمية، التي تسمح للمتعلمين بتطبيق المفاهيم والمهارات في سياقات حقيقية، بينما يكون المتعلم مسؤولا عن استغلال هذه الفرص والمشاركة بنشاط في تجارب التعلم، وعليه فإن تعاون المعلم والمتعلم يساعد على تعزيز التفاعل، وتعميق التعلم، وتحقيق النتائج المرجوة.

1 جودت أحمد سعادة، دراسة تحليلية لنظرية كولب عن التعلم الخبراتي وتطبيقاتها المدرسية، ص 26.

ملخص الفصل الأول:

لقد تناولنا في هذا الفصل موضوع التعلم الخبراتي، إذ سعينا للإلمام بكل جوانبه، فتطرقنا إلى أهم تعريفاته، وحاولنا التعمق في ظروف نشأته من حيث ظهوره نظريا إلى غاية تطبيقه واقعيا، كذلك ذكرنا أهم المبادئ التي ترتكز عليها نظرية التعلم الخبراتي، بالإضافة إلى ذكر الخصائص التي تميزه عن غيره من النظريات الأخرى، إلى أن وصلنا إلى أهمية التعلم الخبراتي ودور كل من المعلم والمتعلم فيه.

الفصل الثاني:
دراسة تطبيقية ميدانية

تمهيد:

لابدّ لكل بحث علمي أن يتضمّن جانبا تطبيقيّا مكمّلا للجانب النظري، حتى يكون على قدر كبير من المصداقية العلمية.

فبعدما تطرقنا في ثنايا الفصل الأول إلى الجانب النظري من الدراسة، ومعرفة ماهية التعلم الخبراتي، ننتقل الآن إلى الجانب التطبيقي من الدراسة، الذي يعدّ أهم خطوة يقوم بها الباحث من حيث التقديرات الكمية للجانب النظري، ويتوقف هذا على مدى صحّة الإجراءات المتّبعة، والتي تشمل المنهج وكيفية اختيار العينة وأدوات الدراسة وإجراءات الدراسة الميدانية، وسيتم تقديم عرض مفصل لهذه الإجراءات والخطوات في هذا الفصل.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1-منهج الدراسة:

إنّ البحث العلمي لا يمكن أن يقوم دون منهج واضح يساعده في الوصول إلى معلومات موضوع الدراسة، لذا يجب أن يلائم المنهج طبيعة الموضوع، وذلك من أجل ضمان الحصول على نتائج صحيحة ومنطقية.

وعليه تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا الدراسة وذلك لملاءمته لأهداف البحث.

1 حدود الدراسة:

أ-الحدود الزمانية:

أجرينا هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2023- 2024، وقد كان ذلك في فترات مختلفة، من خلال حضور بعض الحصص الدراسية مع طلبة السنة الأولى ماستر تخصص تعليمية اللغات في السداسي الأول والسداسي الثاني، وقد قمنا بتوزيع الاستبانات على الطلبة ثم جمعها في الفترة الممتدة بين 7 و13 ماي 2024.

ب-الحدود المكانية:

لقد قمنا بإجراء هذه الدراسة بجامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللغات.

ج-عينة الدراسة:

عيّنة البحث الكليّة هي طلبة السنة الأولى ماستر، تعليمية اللغات بجامعة المدية، وبعد إجراء الدراسة الاستطلاعية للبحث، ومعرفة المقاييس التي تطبق فيها أنشطة التعلم الخبراتي، اخترنا مقياس "المهارات اللغوية"، ومقياس "نحو النص" كعينة للبحث وكمجال للملاحظة والدراسة.

2/ أدوات الدراسة :

1 الملاحظة:

هي" عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته."[1]

2 المقابلة:

هي" محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معيّن يسعى الباحث للتعرّف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة."[2]

3 -الاستبانة:

هي "أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها."[3]

1حسان هشام، منهجية البحث العلمي، الطبعة الثانية، ص 135.

2 المرجع نفسه، ص 125.

3 المرجع نفسه، ص 112.

المبحث الثاني: إجراءات الدراسة:

1-الدراسة الاستطلاعية:

إنّ من أهداف الدراسة الاستطلاعية التعرف على المكان الذي ستجرى فيه الدراسة، وكذلك التعرف على مجتمع الدراسة، ولمّا كنت طالبة في الجامعة فإنني أعرف المكان جيدا، وكذلك مجتمع الدراسة من أساتذة وطلبة، فمعظم الأساتذة قد سبق ودرسوني، وكذلك الطلبة بحكم الزمالة في التخصص نفسه، وأيضا المقاييس كنت قد درستها في السنة الماضية، لذا كنت في غنى عن هذه التفاصيل، وكان الهدف الرئيس لي من الدراسة الاستطلاعية هو معرفة المقاييس التي يستخدم فيها الأستاذ المسؤول عنها تطبيقات أو أنشطة للتعلم الخبراتي، وكان ذلك من أجل ضبط عينة الدراسة، وكذلك بهدف التأكد من ضبط إشكالية وفرضيات البحث.

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

- بعض المقاييس تستخدم أنشطة التعلم الخبراتي بنسبة قليلة جدا، وفي الغالب تكون دون قصد أو تخطيط.
- بعض المقاييس تعتمد على طريقة التعلم بالخبرة والتجربة بشكل دائم ومستمر، وبشكل مقصود ومخطط له من قبل الأستاذ.
- تمّ اختيار كل من مقياس "المهارات اللغوية" ومقياس "نحو النص" كعينة للملاحظة.

2-عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

أ - بيانات مقياس المهارات اللغوية:

مقياس "المهارات اللغوية" مقرر في تخصص "تعليمية اللغات" خلال السداسي الأول للسنة الأولى ماستر، تتوزع حصصه بين محاضرة وتطبيق خلال الأسبوع الواحد.

تتمثل الأنشطة الخبراتية التي لاحظنا استعمالها في مقياس المهارات اللغوية في الجدول التالي:

الحصص	التاريخ	النشاط
الحصة الأولى	17- 12-2023	- قصيدة امرئ القيس - درس التقديم والتأخير
الحصة الثانية	18- 12- 2023	-علامات الإعراب

ملاحظات الحصة الأولى:

كان مبرمجا في هذه الحصة أن يتم تقديم عرضين، حيث قسّم الأستاذ الوقت بين أصحاب العروض نصف ساعة لكل عرض.

العرض الأول:

كان من تقديم ثلاث طالبات، كُنّ قد حضَّرْن العشر أبيات الأولى من معلقة امرئ القيس " قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل"، توجهت الطالبات إلى السبورة، وكنَّ قد قسّمن مهام التقديم بينهن، قامت الطالبة الأولى بإلقاء التحية والسلام على الأستاذ وزملائها، ثم قرأت قراءة أنموذجية ومسترسلة لأبيات القصيدة، وشرح المفردات الصعبة مثل("سِقط اللّوى"، "حَوْمل"،"الأرآم"...)، وقد تخلّل هذا الشرح طرح بعض الأسئلة من الطالبة لزملائها من أجل إضفاء جوّ من النشاط والحيوية أثناء العرض، وقامت الطالبة الثانية بشرح الخمس أبيات الأولى، ثم أكملت الطالبة الثالثة الأبيات الباقية، والتي كان تقديمها عبارة عن قراءة من الورقة فقط دون شرح.

كان دور الأستاذ عبارة عن ملاحظ يقدم بعض التدخلات والإضافات، إضافة إلى أنه قد سأل كل طالبة على حده سؤالين أو أكثر في إعراب كلمات وجمل القصيدة.

بعد الانتهاء من تقديم العرض، طلب الأستاذ من الطلبة نقد وتقييم عرض وأداء الطالبات، وجاءت آراء الطلبة متقاربة بين من قال أداء جيد وحسن.

العرض الثاني:

قدمت طالبة درسا بعنوان التقديم والتأخير.

بدأت الطالبة أولا بتقديم السلام والتحية على الأستاذ وزملائها، ثم مباشرة طرحت سؤالا: من منكم لديه أو لديها فكرة حول التقديم والتأخير؟ قدّم الطلبة إجابات متفرقة، واستمعت الطالبة إليهم متفاعلة معهم بعبارات (جيّد، أحسنت، شكرا...)، ثم قامت بتقديم لمحة عامة حول الموضوع مبتدئة بجملة (عندما نسمع "التقديم والتأخير" نعرف أننا بصدد الحديث عن ترتيب عناصر الجملة العربية)، ثم قدمت تعريف التقديم والتأخير مع الشرح.

بعد أن قدمت الطالبة لمحة عامة حول الموضوع وتعريف التقديم والتأخير، طرحت سؤالا: في رأيكم ما هي فوائد التقديم والتأخير؟ هنا أيضا استمعت لأجوبة الطلبة، وعلّقت على بعضها، ثم قدمت أهم فوائد التقديم والتأخير باختصار وإيجاز.

بعد ذلك تطرقت مباشرة دون طرح أسئلة لأقسام التقديم والتأخير بصفة عامة دون تفصيل، ثم طرحت سؤالا: ماهي أغراض التقديم والتأخير؟، وكانت أغلب أجوبة الطلبة أنه ليس لديهم فكرة، وكانت إجابة الطالبة لهم بـ: " لابأس، سأذكر لكم بعض أغراض التقديم والتأخير باختصار نظرا لقرب انتهاء الوقت"،وكذلك فعلت حيث قامت بذكر أهم الأغراض.

وفي ختام العرض سألت الطالبة الطلبة: هل من سؤال حول الدرس؟ من لديه تدخل؟ استفسار؟ مناقشة نقطة غير واضحة؟ هل كان كل شيء واضح؟

ثم ختمت العرض بتقديم الشكر للأستاذ والطلبة.

بعد انتهاء عرض الطالبة،فتح الأستاذ المجال أمام الطلبة من أجل نقد وتقييم أداء زميلتهم، وكانت جُل الآراء إيجابية، ثم قام الأستاذ بتوجيه بعض الأسئلة للطالبة التي قدمت العرض.

ملاحظات الحصة الثانية:

نظرا لأن هذه الحصة هي آخر حصة في السداسي، كان هناك عرض واحد من تقديم طالبة فقط، فكل الطلبة قد قدموا عروضهم وكان هذا آخر عرض.

قدمت الطالبة درس بعنوان "علامات الإعراب"

افتتحت الطالبة عرضها بتقديم التحية والسلام، ثم باشرت الحديث عن الإعراب وعلاماته، وتطرقت بصفة عامة إلى نبذة تاريخية حول الموضوع، بعد ذلك طرحت سؤالا "من منكم يقدم لنا تعريفا وافيا لعلامات الإعراب؟ وقد كانت مشاركات وأجوبة الطلبة كثيرة، منحت الطالبة فرصة الإجابة لأكبر عدد ممكن من الطلبة، وتفاعلت مع كل الإجابات، ثم قدمت التعريف النموذجي الذي حضرته، وتطرقت لذكر أهمية علامات الإعراب، ثم استرسلت في الشرح إلى أن قالت: "علامات الإعراب تنقسم إلى: علامات أصلية، وعلامات فرعية، إذن من يذكر لنا علامات الإعراب الأصلية؟ واستقبلت إجابات الطلبة، ثم عادت لطرح سؤال آخر: ماهي العلامات الفرعية؟ وكذلك قدم الطلبة أجوبتهم، ثم بعد الاستماع لأجوبة الطلبة، قامت صاحبة العرض بطرح مجموعة من الأسئلة، مثل سؤال: ماهي الأسماء الخمسة؟ بماذا ترفع وبماذا تنصب وتجر؟ بأي علامة ينصب ويجر جمع المذكر السالم؟ ماهي العلامة التي تنصب جمع المؤنث السالم؟ بأي العلامات ترفع الأفعال الخمسة؟وكانت بعد كل سؤال تستقبل إجابات الطلبة، ثم تقدم بعض الفوائد والمعلومات إلى أن وصلت إلى نهاية الدرس.

في الأخير قدمت الطالبة ملخصا شاملا حول الدرس، ورسمت مخططا في السبورة يجمع أهم ماجاء في العرض.

وككل حصة بعد انتهاء العرض، قام الأستاذ بتوجيه بعض الأسئلة للطالبة، وطلب منها إعراب بعض الجمل والكلمات، ثم فتح المجال أمام زملائها من أجل نقد وتقييم أدائها وعرضها.

الاستنتاجات:

انطلاقا من الملاحظات السابقة، استنتجا مايلي:

– أستاذ مقياس المهارات اللغوية استخدم نشاط (تقديم درس، أو قصيدة، أو حديث، أوسورة قرآنية قصيرة) طوال السداسي في حصة التطبيق ومع كل أفواج السنة أولى ماستر.

– كل طلبة السنة أولى ماستر تخصص تعليمية اللغات قد مروا بتجربة عملية في مقياس المهارات اللغوية.

– يشعر معظم الطلاب بالقلق من ارتكاب أخطاء أثناء تطبيق المهارات اللغوية في سياق حقيقي، ويمكن أن يؤثر هذا على ثقتهم ويحول دون تجربة فعالة.

– يحتاج الطلاب إلى التحفيز والاهتمام من المعلمين للخوض في تجارب عملية ذات علاقة بالميدان.

– يتطلب التعلم بالخبرة التعاون مع زملاء الدراسة والتواصل معهم بشكل فعال.

– يواجه بعض الطلاب صعوبات في التعاون مع الآخرين، وتبادل الأفكار والمعلومات بشكل فعال.

– التعلم بالخبرة في مقياس المهارات اللغوية كان فرصة للطلاب لتطبيق المعرفة والمهارات التي اكتسبوها في سياق حقيقي.

– يحدث تغيير في وجهة نظر الطلاب خلال التعلم بالخبرة، فهم يكتشفون رؤى جديدة وأفكارا مختلفة.

– تنمية الحس النقدي لدى الطلبة أثناء تقييم ونقد أداء زملائهم.

مقابلة مع أستاذ مقياس المهارات اللغوية:

للوصول لنتائج أكثر دقة وموضوعية كان لزامًا علينا إجراء مقابلة مع أستاذ المقياس، وطرح مجموعة من الأسئلة عليه وتدوين إجاباته.

تجدر الإشارة إلى أنَّ تاريخ إجراء هذه المقابلة مع الأستاذ حُدِّد بتاريخ 30 أفريل 2024 في قاعة الأساتذة بكلية الآداب واللغات جامعة يحيى فارس. وتم توجيه الأسئلة التالية للأستاذ:

السؤال الأول: هل لك معلومات أو فكرة عن التعلم الخبراتي؟

- لا.

السؤال الثاني: لماذا؟

- لأن تخصصي ليس في طرق واستراتيجيات التعليم، وأنواع التعلم.

بعدما تم تعريف التعلم الخبراتي للأستاذ وشرح طرق تطبيقه واصلنا الأسئلة.

السؤال الثالث:أثناء حضوري لعدد من الحصص الدراسية في مقياس المهارات اللغوية لاحظت أنك تستخدم أنشطة عملية تعتمد على الخبرة والتجربة في تقديم الدروس، من فضلك هل يمكن أن تذكر سبب اعتمادك هذه الطريقة؟

- اعتمدت هذه الطريقة لأن طبيعة تخصص التعليمية، وطبيعة المقياس تفرض ذلك.

السؤال الرابع: هل تساعدك هذه الطريقة في تحقيق أهداف المقياس؟

- طبعا بكل تأكيد.

السؤال الخامس:فيم يتجلى دور الأنشطة العملية والخبراتية في مقياس المهارات اللغوية؟

- يساعد على تقييم مستوى المهارات اللغوية للطلاب، وتحديد مشكلاتهم، وتقويم أخطائهم.

السؤال السادس: مامدى مساهمة التعلم عن طريق الخبرة والتجربة في تحسين أداء ونتائج الطلاب؟

- يساعد التعلم عن طريق الخبرة والتجربة إلى حد كبير في تحسين مستوى أداء الطلاب ويتجلى ذلك في معرفتهم لمستوى مهاراتهم وتقييمها، ومن ثم العمل على تحسينها وتطويرها، وينعكس ذلك إيجابيا على نتائج الامتحانات.

تحليل نتائج المقابلة:

ارتكازا على أجوبة الأستاذ تم استنتاج مايلي:

- ✓ يستخدم أستاذ مقياس المهارات اللغوية التعلم الخبراتي دون قصد ومن غير تخطيط مسبق، لأنه ليس له معرفة عن التعلم الخبراتي.
- ✓ ويعود سبب استخدام الأستاذ لهذا التعليم لطبيعة التخصص والمقياس، فتخصص تعليمية اللغات تخصص عملي تطبيقي بالدرجة الأولى، يتطلب المشاركة الفعلية والتفاعلية من الطلاب، كذلك هذا المقياس يستدعي قيام الطلبة بأنشطة عملية وفعلية من أجل تقييم مستوى مهاراتهم اللغوية (مهارة التحدث، مهارة القراءة، مهارة الاستماع، ومهارة الكتابة)، أيضا من أجل تنميتها وتطويرها.
- ✓ بالرغم من أنّ الأستاذ قد استخدم التعلم الخبراتي دون قصد إلا أنّه لاحظ تحقيق نتائج جيدة في استخدام هذا النوع من التعلم، حيث أقرَّ أن: طريقة التعلم عن طريق مرور الطلاب بخبرة مباشرة وتجربة فعلية قد مكنه من تقييم مستوى مهاراتهم اللغوية، ومعرفة إلى أي مدى يتمكن الطالب من استخدام مهاراته اللغوية بشكل صحيح.

وعليه يمكن القول إن تطبيق التعلم الخبراتي يمكن أن يحدث دون قصد وتخطيط مسبق،غير أنّه يكون فعالا ويحقق نتائج جيدة ومقبولة.

ومع ذلك من الأفضل استخدام التعلم الخبراتي بعلم وتخطيط مسبق، وذلك لضمان استفادة الطلبة والوصول إلى نتائج ممتازة.

ب - بيانات مقياس نحو النص:

مقياس نحو النص:

هو مقياس مقرر في تخصص تعليمية اللغات السنة أولى ماستر خلال السداسي الأول والسداسي الثاني، تتوزع حصصه الدراسية مابين محاضرة وتطبيق.

تتبع أستاذة المقياس عدة أنشطة عملية خلال تقديمها للدروس، وتمنح الفرصة للطلبة لخوض تجارب عملية وواقعية، وتتمثل أنشطة التعلم الخبراتي التي لاحظنا أن الأستاذة استخدمتها في الجدول التالي:

الحصص	التاريخ	النشاط الخبراتي
الحصة الأولى	202-12-13	تحليل نص، العمل في فريق، تقديم طالبة لدرس، إنجاز مذكرة درس.
الحصة الثانية	2023-12-14	تحليل نص، العمل في مجموعات لتحليل نص، تقديم درس، مشاكة طالبة لتجربتها في التعليم.
الحصة الثالثة	2024-04-17	تحليل نص، العمل في مجموعات لتحليل النص، تقديم درس.
الحصة الرابعة	2024-04-18	تحليل نص، العمل في مجموعات لتحليل النص، عرض إنجاز لبطاقة قراءة كتاب.

ملاحظات الحصة الأولى:

عند بداية الحصة قامت الأستاذة بإملاء نص على الطلبة (النص له علاقة بدرس المحاضرة السابقة)، ثم أملت عليهم مجموعة من الأسئلة، بعد ذلك طلبت منهم الانقسام إلى مجموعات للإجابة عن تلك الأسئلة، ومنحتهم مدة عشر دقائق للإجابة، وبعد انتهاء المدة الممنوحة لهم، اختارت أحد الطلبة ليتقمص دور الأستاذ ويسيّر الحصة، وبعد الإجابة عن أسئلة النص

ومناقشتها، أمرت كل طالب أن يلخص مضمون النص دون العودة إلى الكراس، ثم قراءته شفهيا دون النظر في الورقة.

ثم انتقلت الأستاذة إلى النشاط الثاني، (المتمثل في تقديم درس من قبل طالبة كانت قد كلّفتها الأستاذة بتحضيره في الحصة السابقة)، تقمصت الطالبة في عرضها دور الأستاذة، وزملاؤها كانوا في دور التلاميذ، وارتدت مئزر المعلمين، وأحضرت معها كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، والذي اختارت منه نص "فداء الجزائر"، كما أنها قد حضرت مذكرة للدرس. ثم أمرت التلاميذ بقراءة صامتة للنص، بعد أن قرأت قراءة أنموذجية، سألت من يقرأ النص قراءة جهرية سليمة ومتأنية، والمشاركة تكون برفع الأصابع، بالإضافة إلى شرح مفردات النص الصعبة، و"أثري رصيدي اللغوي"، "مناقشة فهم النص"، "استنتاج مغزى النص"...، وكانت مدة العرض نصف ساعة تمكنت فيها الطالبة من الإلمام بجوانب الدرس، تفاعل معها الطلاب بشكل جيد، بعد ذلك قيّمت الأستاذة أداء الطالبة، قدمت لها بعض النصائح والتوجيهات، كما أثنت عليها في كثير من النقاط، وختمت تقييمها لها بجملة: "أنت مشروع أستاذ ناجح".

ملاحظات الحصة الثانية:

في هذه الحصة كان هناك تحليل نص (وقد اتبعت الأستاذة نفس خطوات الحصة السابقة)، والنشاط الثاني كان تقديم طالبة لدرس نشاط النص المكتوب المعنون بـــ "أخلاق صديق"، من كتاب: اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، أحضرت معها الكتاب، وأرسلت صورة النص لزملائها، لتؤدي هي دور الأستاذة وهم دور التلاميذ، قرأت النص، منحت لهم فرصة القراءة، ناقشت معهم أفكار النص الأساسية، طرحت عليهم الأسئلة المدرجة في النص، واستمعت لإجاباتهم وتفاعلت معها، وتحكمت في سير الدرس وفق المذكرة التي كانت قد حضّرتها من قبل، وتفاعل معها الطلاب بشكل جيد إلى غاية انتهائها من تقديم الدرس.

بعد ذلك أبدت الأستاذة إعجابها الشديد بتقديم الطالبة وشجعتها على المواصلة في هذا المستوى الجيد، وكذلك زملاؤها أبدوا إعجابهم بأدائها.

وبعد الانتهاء من هذا النشاط طرحت الأستاذة سؤالا:من منكم لديه تجربة في التعليم؟ أي من قام بالتدريس من قبل أويدرس خلال هذه الفترة؟ أجابت طالبة فقالت: نعم أنا قمت بالتعليم كأستاذة مستخلفة في إحدى المتوسطات، ومن تجربتي أرى أن التعليم بالنسبة لي أمر رائع ومفيد، ولكن فيه صعوبات كثيرة؛ حيث يتطلب جهدا كبيرا في توصيل وترسيخ المعلومات والمعارف للتلاميذ، كذلك صعوبة التواصل معهم.

كما لاحظنا أنّ الأستاذة شجّعت الطلبة على الزيارات الميدانية للمدارس، والخوض في تجارب حقيقية في ممارسة التعليم، والاستفادة من تجارب وخبرات الأساتذة والمعلمين.

_ملاحظات الحصة الثالثة:

ككل حصة تطبيق قامت الأستاذة بتقديم تحليل نص للطلبة، وكنا قد تطرقنا لشرح خطواته في ملاحظات الحصص السابقة. لذا ننتقل مباشرة إلى النشاط الثاني، حيث قامت الأستاذة بتقديم تطبيق إلكتروني للطلبة، وكان تطبيق زووم **Zoom**، و طالبتهم بتحميله وفتحه، وبعد ذلك سألتهم من لديه خبرة في الدراسة عبر هذا التطبيق، فأجابت طالبة بأنها درست عبر هذا التطبيق، والآن هي بدورها تُدرّس به، أمرتها الأستاذة بالصعود إلى السبورة ؛ كي تبدي رأيها حول هذا التطبيق، وتذكر إيجابياته وسلبياته، فأجابتها الطالبة بأنه تطبيق آمن ومفيد جدا، إيجابياته كثيرة وسلبياته قليلة، بعدها قامت بفتح التطبيق وقدّمت لمحة عن كيفية استخدامه للدراسة، وبعد الانتهاء من الشرح سألت الأستاذة الطلبة عن رأيهم حول هذا التطبيق، فقاموا بتقييمه، ثم اقترحت عليهم بأن تبرمج حصة تطبيقية معهم عبر هذا البرنامج، وكانت إجابتهم بالقبول.

ملاحظات الحصة الرابعة:

على طريقة الحصص السابقة، كان أوّل نشاط في الحصة تحليل نص (شرحنا الطريقة والخطوات في ملاحظات الحصة الأولى)، لذا ننتقل مباشرة للنشاط الثاني المتمثل في تقديم درس من قبل أحد الطلبة، والذي حضره بطلب مسبق من الأستاذة، تقمص الطالب دور الأستاذ، وقام بالتمهيد للموضوع وذلك بطرحه بعض الأسئلة، ومن ثم حدد عنوان الدرس وكان "هدية لأمي"، وهو نص من كتاب: اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، قام بقراءة النص على التلاميذ (زملائه)، ثم طلب منهم قراءة صامتة للنص مع الفهم الجيد، وبعد انتهاء الوقت المحدد للقراءة الصامتة، قام الأستاذ(الطالب) بطرح أسئلة "أفهم وأناقش" على الطلبة، وتكون الإجابة بالاستعانة بالنص، ثم أسئلة:"أقوِّم مكتسباتي" إلى أن وصل إلى أسئلة "أتفحص مظاهر الاتساق والانسجام"، التي تخدم المقياس، تفاعل الطلاب مع الطالب أثناء تقديمه للدرس غير أن الطالب كانت واضحة عليه علامات الارتباك، بعد الانتهاء من تقديم الدرس قامت الأستاذة بتقييم أداء الطالب، وذكر نقاط الصواب والخطأ، وقدمت بعض النصائح له ولزملائه، ثم كلفت طالبة أخرى بتحضير درس للحصة القادمة.

بعدها قامت طالبة أخرى بإلقاء بحث بطاقة قراءة لكتاب، وضحت الطالبة خطة بحثها وفصّلت في عناصرها، مدعّمة ذلك بالأمثلة والشرح على السبورة، وأجابت عن الأسئلة الموجهة لها من طرف زملائها.

الاستنتاجات:

نستنتج من الملاحظات السابقة ما يلي:

- أستاذة مقياس نحو النص تستخدم عدة أنشطة عملية تعتمد على الخبرة والتجربة بشكل مخطط وممنهج.
- الأستاذة تدعم التعلم عن طريق الخبرة، وتشجع الطلبة على ممارسة أنشطة حقيقية ذات صلة بالواقع، كما تحفزهم لتنمية مهاراتهم وتطويرها.
- تُوفّر الأستاذة التّوجيه والإرشاد للطلاب فيما يتعلّق بالمهام والأنشطة التي يعملون عليها.
- تُوجّه الأستاذة الطلبة في تحليل البيانات والمعلومات المتاحة، وتساعدهم على استخدامها بشكل فعال.
- تقوم الأستاذة بتقديم الملاحظات والتعليقات البنّاءة لتعزيز تقدم الطلاب وتحسين أدائهم.
- تشجّع الأستاذة العمل الجماعي والمشاركة في المشاريع الجماعية، بالإضافة إلى ذلك توفر الدعم العاطفي والتّحفيز للطلاب للمساعدة في تحقيق أهدافهم وتجاوز التحديات.
- يتفاعل الطلبة مع الأنشطة العملية، ويتحفزون للمشاركة فيها، ويشجّعون زملاءهم في تطبيق أنشطتهم.
- الطلبة الذين مرّوا بتجارب عَمليّة أثناء الدراسة يرون أن الخبرة مفيدة لاكتساب المعرفة وتطوير المهارات.

مقابلة مع أستاذة مقياس نحو النص:

للوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية كان لزامًا علينا إجراء مقابلة مع أستاذة المقياس، وطرح مجموعة من الأسئلة عليها وتدوين إجاباتها.

تجدر الإشارة أنَّ تاريخ إجراء هذه المقابلة مع الأستاذة حُدِّدَ بتاريخ 18 أفريل 2024 في المدرج H، بكلية الآداب واللغات جامعة يحيى فارس بالمدية.

وتم توجيه الأسئلة التالية للأستاذة :

السؤال الأول: هل لديك معرفة أو معلومات عن التعلم الخبراتي؟

- نعم

السؤال الثاني: هل يمكنك تعريف التعلم الخبراتي باختصار؟

- نعم، هو التعلم الذي يتم عن طريق الخبرة، يتعلم الطلاب من خلال الممارسة وتطبيق المهارات العملية في سياقات واقعية.

السؤال الثالث: هل تستخدمين التعلم الخبراتي في تدريسكِ؟

- نعم، خصوصا في تدريسي لتخصص التعليمية.

لماذا: لأنه تخصص يحتاج للدراسة التطبيقية أكثر من الدراسة النظرية، كذلك طلبة التعليمية يوجهون للتعليم، والتعليم يتطلب المرور بالتجارب والخبرات.

السؤال الرابع: من أين استلهمت طريقة التعليم عن طريق الخبرة؟

- أثناء دراستي في الجامعة، كنا ندرس بهذه الطريقة، ولمّا أصبحت أستاذة بحثت وتعمقت أكثر في الموضوع، فوجدت أن هناك نوع من التعلم يسمى بالتعلم الخبراتي،ومنذ ذلك الحين أسعى لتطبيقه.

السؤال الخامس:هل يمكنك مشاركة أمثلة عن كيفية تطبيق التعلم الخبراتي في الفصل؟

- طبعا أكيد، يمكن تطبيق التعلم الخبراتي في الفصل الدراسي، مثل تكليف الطلاب بإجراء أبحاث ودراسات وعرضها ومشاركة نتائجها مع زملائهم، وكذلك تشجيعهم للمشاركة في محادثات حقيقية وتطبيق المهارات اللغوية في سياقات حقيقية، بالإضافة إلى منحهم فرص لتقديم دروس .

السؤال السادس: هل تواجهكِ تحديات وعوائق عندما تحاولين تطبيق التعلم الخبراتي في الفصل؟

- نعم، هناك بعض التحديات التي أواجهها، منها:

- صعوبة توفير الأدوات اللازمة لتطبيق تجارب التعلم الخبراتي، كذلك مشكلة الوقت فمن الصعب تخصيص الوقت الكافي لتنفيذ تجارب التعلم الخبراتي، أيضا صعوبة تقييم تجارب التعلم الخبراتي بطرق تقليدية مثل الاختبارات.

السؤال السابع: هل تعتقدين أن التعلم الخبراتي يمكن أن يساعد الطلاب في تطوير مهاراتهم الحياتية؟

- بالتأكيد، التعلم الخبراتي يمكن أن يساعد الطلاب في تطوير مهاراتهم الحياتية بشكل كبير، فعندما يشارك الطلاب في تجارب تطبيقية وعملية،يتعلمون كيفية التفكير النقدي وطرق حل المشكلات والتعاون مع الآخرين، كما يتعلمون مهارات التواصل والقيادة والابتكار، كما أن التعلم الخبراتي يمنح الطلاب الفرصة لتطوير مهاراتهم العملية والتطبيقية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية ومستقبلهم المهني.

السؤال الثامن: هل هناك فرق واضح في نتائج الامتحانات بين الطلبة الذين مرّوا أثناء تعلمهم بتجربة وخبرة، وبين الطلبة الذين لم يمرّوا ؟

- بالتأكيد، هناك فرق واضح، فالطلاب الذين تعلموا من خلال المرور بتجارب وخبرات يتمكنون من تطبيق المفاهيم والمهارات التي تعلموها بشكل فعلي وعملي، مما يعزز استيعابهم وفهمهم للمادة بشكل أفضل، وبالتالي يؤدي إلى نتائج أفضل في الاختبارات، فضلا عن ذلك، يتم تعزيز الثقة والاعتماد على النفس لدى الطلاب الذين يمرون بتجارب وخبرات، مما يؤثر إيجابيا على أدائهم.

السؤال التاسع: هل يمكنك تقديم بعض التوصيات للأساتذة الذين يرغبون في تطبيق التعلم الخبراتي في فصولهم؟

- طبعا، هذه أهم التوصيات للمعلمين الذين يرغبون في تطبيق التعلم الخبراتي:

- ✓ تصميم تجارب عملية مثل إنشاء أنشطة ومشاريع تتطلب من المتعلمين تطبيق المهارات العملية وحل المشكلات في سياقات واقعية.
- ✓ بتوجيه الطلاب للتفكير بشكل نقدي وتحليلي أثناء تنفيذ التجارب العملية، اطرح أسئلة تحفز التفكير العميق وتطلب من المتعلمين توضيح أفكارهم واستنتاجاتهم.
- ✓ بتشجيع الطلاب على العمل معا والتعاون في إطار التجارب العملية، يمكنك تشكيل فرق عمل أو تعاون بين الطلاب لحل المشكلات وتحقيق الأهداف المشتركة.
- ✓ كونك معلما قم بتوفير التوجيه والمراجعة، وتقديم التعليمات اللازمة لضمان تنفيذ التجارب العمَليّة بشكل جيد.

تحليل نتائج المقابلة:

انطلاقا من أجوبة الأستاذة في هذه المقابلة توصلنا إلى مايلي:

– تستخدم الأستاذة التعلم الخبراتي بشكل مقصود ومخطط له مسبقا، فهي على دراية بوجود نظرية التعلم الخبراتي، وهي تفضل استخدام طريقة التعلم بالخبرة والتجربة؛ لأنها درَّست بهذه الطريقة وشاهدت نتائج إيجابية جيدة.

– كما تؤكد الأستاذة على فعالية التعلم الخبراتي ودوره في تقديم الدروس، فهي ترى أنه يوفر فرصا قيّمة للطلاب لتطوير مهاراتهم ومعرفتهم عن طريق التفاعل مع العالم الحقيقي.

– ترى الأستاذة أنّ التعلم الخبراتي يمكن أن يكون أكثر فاعلية في تعزيز التفكير النقدي، والمشاركة النشطة وتطوير المهارات العملية التي يحتاجها الطلاب في حياتهم اليومية ومستقبلهم المهني، كما يساعد في تعزيز التعلم العميق والتفاعل الإيجابي بين الطلاب والمواد الدراسية.

– وكذلك تُشجع الأستاذة المعلمين على استخدام التعلم الخبراتي في العملية التعليمية التعلمية، وتنفيذه بشكل مناسب ومتوازن، مع مراعاة احتياجات ومستوى الطلاب، وتوفير التوجيه والدعم المناسب لهم أثناء تنفيذ المشاريع العلمية والتجارب العملية.

بشكل عام، تشجع الأستاذة على استخدام التعلم الخبراتي كأداة قوية لتعزيز تعلم الطلاب، خاصة طلبة تخصص تعليمية اللغات.

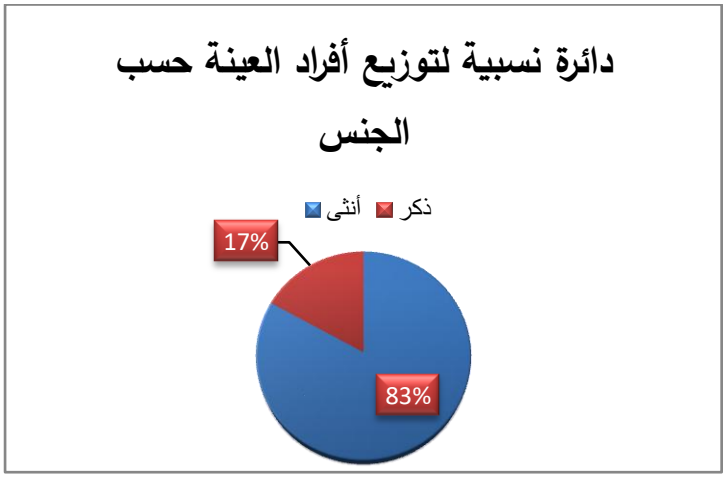
3-عرض وتحليل بيانات الاستبانات:

الجدول رقم01 : توزيع أفراد العينة حسب نوع الجنس:

	التكرار	النسبة
أنثى	25	%83
ذكر	5	%17
المجموع	30	%100

التحليل:

يتبين من الجدول أعلاه الذي يوضح توزع أفراد العيّنة حسب نوع الجنس، أن نسبة 83% من أفراد العيّنة كانت من جنس الإناث، و 17%من جنس الذكور، ويعود سبب ذلك إلى أن الإناث يمِلن إلى التعليم أكثر من الذكور.

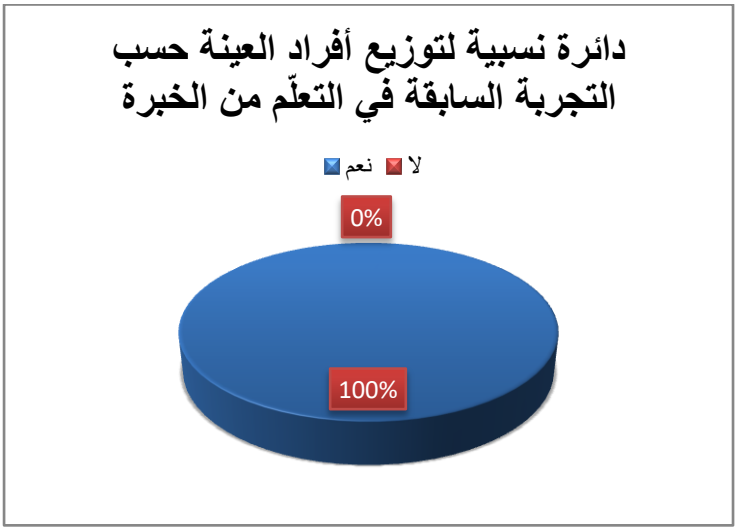


2/ الجدول رقم 02: توزيع أفراد العينة حسب من لديه تجربة سابقة في التعلم من خلال الخبرة والتجربة:

	التكرار	النسبة
نعم	30	%100
لا	0	%0
المجموع	30	%100

التحليل:

نلاحظ من الجدول الثاني الذي يوضح توزع أفراد العينة حسب من لديه تجربة سابقة في التعلم بالخبرة والتجربة، أن الإجابات بـ"نعم" كانت بنسبة 100%، في حين كانت الإجابة بـ"لا" بنسبة 0%، وهذا يعني أن كل أفراد العينة قد مروا بتجارب وخبرات عملية أثناء تعلمهم، وهذا يعود لطبيعة تخصص تعليمية اللغات الذي يعدّ تخصصا تطبيقيا وعمليا أكثر من كونه تخصصا نظريا.

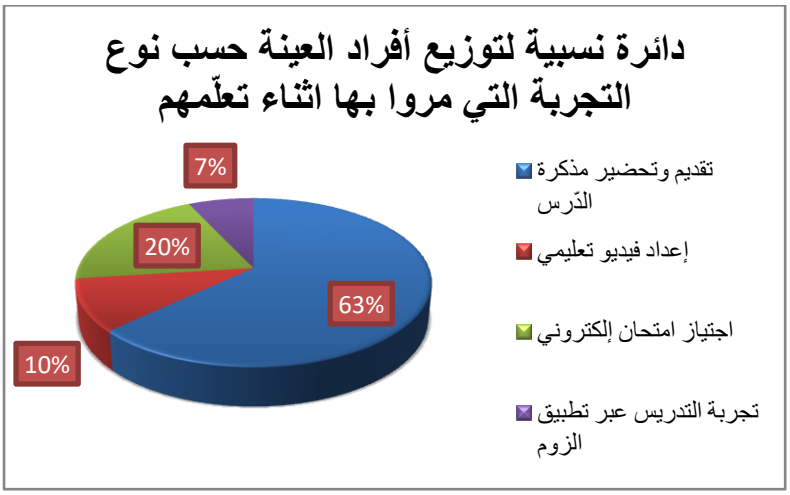


الجدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع التجربة التي مروا بها أثناء تعلمهم:

	التكرار	النسبة
تقديم درس وتحضير مذكرة للدرس	19	%63
إعداد فيديو تعليمي	3	%10
اجتياز امتحان إلكتروني	6	%20
تجربة التدريس عبر تطبيق زوم	2	%7
المجموع	30	%100

التحليل:

يبين الجدول الثالث نسب إجابات الطلبة حسب نوع التجارب العملية التي مروا بها أثناء تعلمهم، فكانت نسبة 63 % تتوزع على نشاط تقديم درس وتحضير مذكرة للدرس، وذلك راجع إلى اعتماد أغلب الأساتذة لهذه الطريقة في حصص التطبيق لمقاييسهم، بينما نجد نسبة 20% تتوزع على تجربة اجتياز امتحان إلكتروني، وذلك أنّ الأستاذة في الامتحان التطبيقي لمقياس نحو النص خيّرت الطلبة بين اجتياز الامتحان ورقيا أو إلكترونيا، في حين تتوزع نسبة 10% على نشاط إعداد فيديو تعليمي وذلك لأن أستاذة مقياس نحو النص كانت قد كلفت بعض الطلبة بتصوير فيديو يقدمون فيه درسا بطريقة منهجية، كما تتوزع نسبة 7% على تجربة التدريس عبر منصة زووم وكانت التجربة الأقل نسبة.



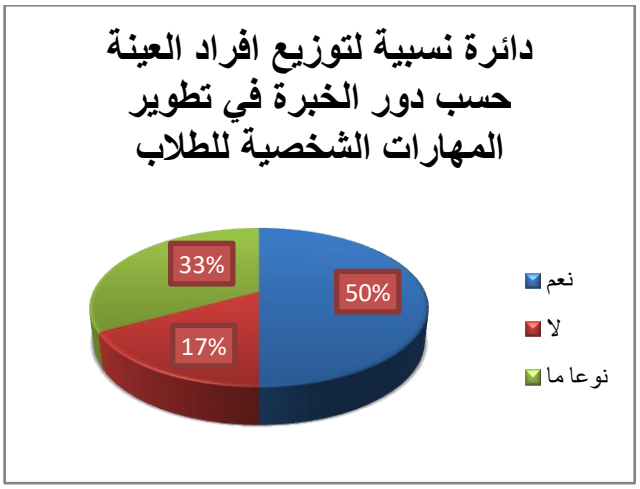
الجدول رقم 04:توزيع أفراد العينة حسب دور الخبرة في تطوير المهارات الشخصية للطلاب:

	التكرار	النسبة
نعم	15	%50
لا	5	%17
نوعا ما	10	%33
المجموع	30	%100

التحليل:

يُظهر هذا الجدول نسب إجابات الطلبة حول دور الخبرة العملية في تطوير مهاراتهم الشخصية، فكانت الإجابات كالآتي:

50% من الطلبة أجابوا بنعم؛ أي أن الخبرة العملية تساهم في تطوير مهاراتهم الشخصية، فالتعلم بالخبرة والتجربة يوفر للطلبة فرصة التعلم العملي والتفاعل مع البيئة الحقيقية، مما يساعدهم في تطوير مهارات التواصل والتعاون وحل المشكلات واتخاذ القرارات، و 10% منهم أجابوا بأن الخبرة العملية تساعدهم نوعا ما في تطوير مهاراتهم الشخصية، و 17% من الطلبة أجابوا بأن الخبرة العملية لا تساعدهم على تطوير مهاراتهم.

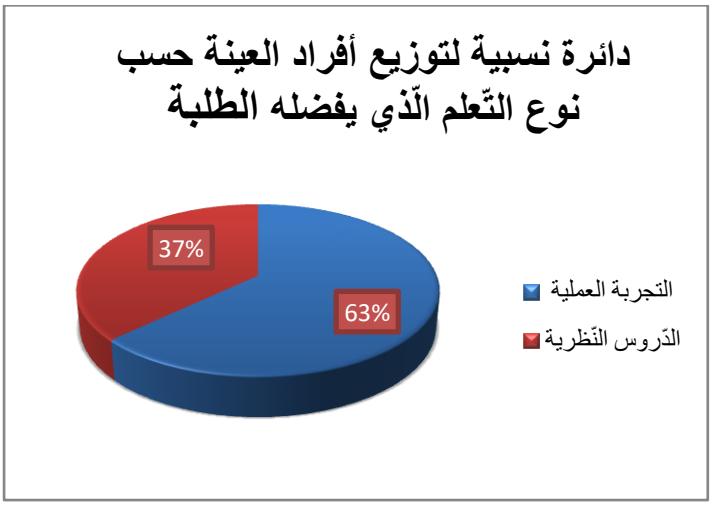


الجدول رقم 05: توزيع أفراد العينة حسب نوع التعلم الذي يفضله الطلبة:

	التكرار	النسبة
التجربة العملية	19	%63
الدروس النظرية	11	%37
المجموع	30	%100

التحليل:

نلاحظ من الجدول الخامس أن نسبة 63% من الطلبة يفضلون التعلم عن طريق التجربة العَمَليَّة، فالتعلم بالتجربة العَمَليّة يجعل العملية التعليمية التعلمية أكثر متعة ونشاطا، لأن الطلاب عندما تتاح لهم فرصةَ تجربة الأشياء بأنفسهم وتطبيق المفاهيم التي يتعلمونها في الواقع يشعرون بالحماس والدافعية، كما يتحمسون للمشاركة بنشاط وفاعلية والحرص على الاستفادة القصوى من فرص التعلم العملية.و 37% من الطلبة يفضلون التعلم عن طريق الدروس النظرية، ويعود ذلك لعدة أسباب فقد يكون البعض منهم يستمتع بتحليل المفاهيم والنظريات وفهمها بشكل عميق، كما قد يفضل البعض الاستفادة من الأدوات والموارد التعليمية مثل الكتب والمحاضرات فقط.

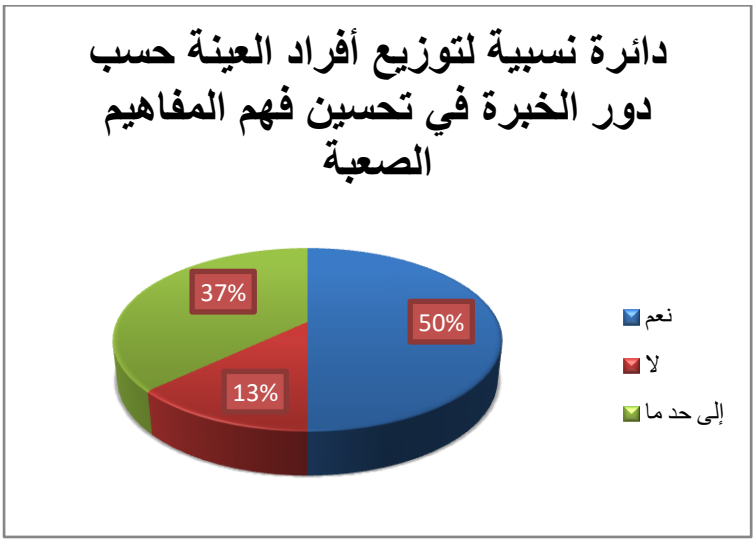


الجدول رقم 06: توزيع أفراد العينة حسب دور الخبرة في تحسين فهم المفاهيم الصعبة:

	التكرار	النسبة
نعم	15	%50
لا	4	%13
إلى حد ما	11	%37
المجموع	30	%100

التحليل:

يتبين لنا من الجدول السابق أن نسبة 50% من أفراد العينة قد أجابوا بـ"نعم"، وهم بذلك يؤكدون دور الخبرة في تيسير المفاهيم والدروس الصعبة للطلبة، فعندما يتعرض الطلاب لتجارب عملية وتفاعلية، يتمكنون من ربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة، وكذلك تطبيقها واقعيا وهذا يساعدهم على تعميق فهمهم تطوير مهاراتهم بشكل أفضل، في حين نجد أن نسبة 37% من أفراد العينة قد أجابوا بـ"نوع ما"، وهذا أيضا يؤكد الدور الإيجابي للخبرة، بينما نسبة 13% من أفراد العينة أجابوا بـ "لا"، ولعل السبب في ذلك أن هؤلاء الطلبة لم يمروا بتجارب وخبرات كافية.

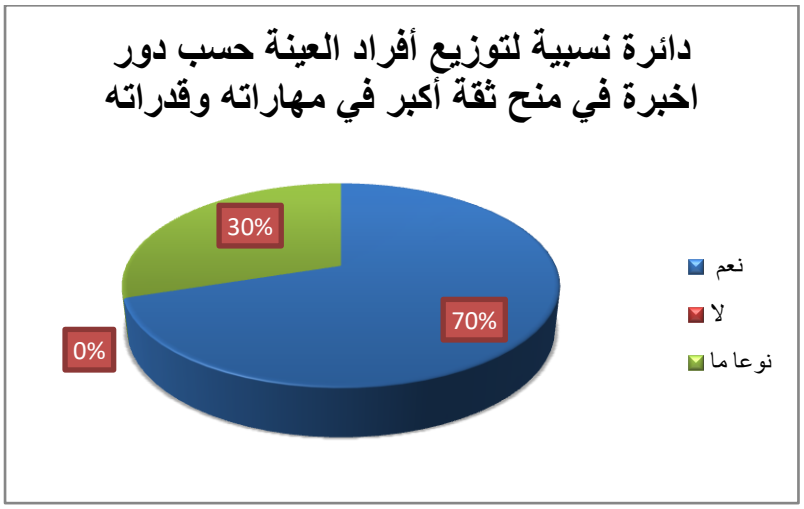


الجدول رقم 07: توزيع أفراد العيّنة حسب دور الخبرة في منح ثقة أكبر للطالب في مهاراته وقدراته:

	التكرار	النّسبة
نعم	21	%70
لا	00	%00
نوعا ما	9	%30
المجموع	30	%100

التحليل:

نستنتج من الجدول السابق أن الخبرة تؤدي دورا فعّالا في منح ثقة أكبر للطلبة في مهاراتهم وقدراتهم وتعزيزها، وهذا ما أكده 70% من أفراد العيّنة الذين أجابوا بـ"نعم"، و 30% الذين أجابوا بـ"نوع ما"، فإذا تعلم الطلبة بالخبرة والتجربة، تمكنوا من تطبيق المفاهيم والمهارات النظرية في سياقات عملية، وهذا يساعدهم في بناء ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم، وكذلك الخبرة والتجربة توفر لهم فرصا للتعلم من الأخطاء والتحسين المستمر، مما يعزز الثقة لديهم ويطور قدراتهم بشكل أفضل.

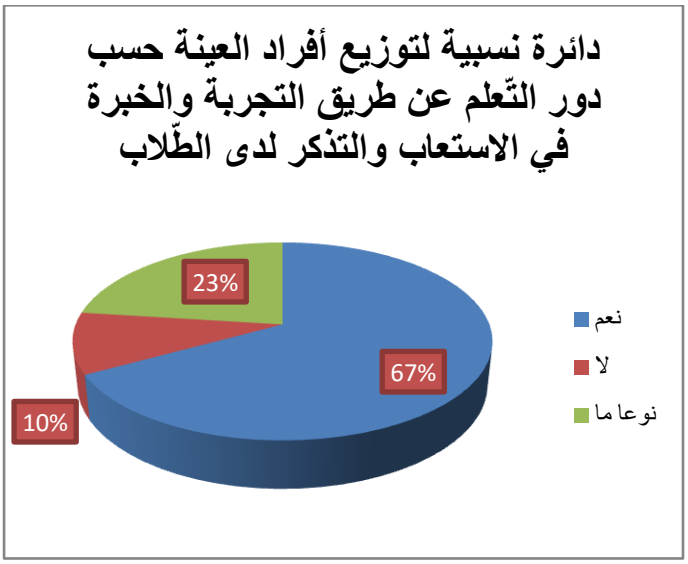


الجدول رقم 08:توزيع أفراد العينة حسب دور التعلم عن طريق التجربة والخبرة في الاستيعاب والتذكر لدى الطلاب:

	النسبة	التكرار
نعم	20	%67
لا	3	%10
نوعا ما	7	%23
المجموع	30	%100

التحليل:

نلاحظ من الجدول الثامن الذي يوضح توزع أفراد العينة حسب دور التعلم عن طريق الخبرة والتجربة في مساعدة الطلاب على الاستيعاب والتذكر، أنّ نسبة 50% من الطلاب قد أجابوا بـ"نعم"؛ أي أنّ التعلم من الخبرة والتجربة يساعدهم في استيعاب الدروس وتمثُّلها وتذكرها، وكذلك نجد 30% من نسبة الطلبة يرون أنّ الخبرة والتجربة تساهم نوعا ما في استيعابهم وتذكرهم للدروس، بينما نجد نسبة 23% من الطلبة الذين يرون أن الخبرة والتجربة لا تساعدهم على الاستيعاب والتذكر.



الجدول رقم 09: توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كانت تواجههم صعوبات أثناء ممارستهم لنشاطات وتجارب في عملية التعلم:

	التكرار	النسبة
نعم	18	%60
لا	12	%40
المجموع	30	%100

التحليل:

نلاحظ من الجدول السابق أن نسبة 60% من أفراد العينة يواجهون صعوبات أثناء ممارستهم لنشاطات وتجارب عملية في عملية التعلم، ولعل أبرز ماذكروه من صعوبات كان مايلي:

- ضيق الوقت، الخوف والقلق، الارتباك والخجل والتوتر، الخوف من الفشل، والخوف من عدم التمكن من إيصال الفكرة بشكل صحيح، والخوف من مواجهة الآخرين، وصعوبة الإلقاء والمناقشة، وعدم القدرة على التحكم في السير الحسن للتجربة، وعدم توفر الأدوات والوسائل اللازمة.

في حين أنّ 40% من الطلبة أجابوا بأنهم لا يواجهون صعوبات؛ ولعل ذلك راجع إلى أنهم متفوقون في مسارهم الدراسي ومتعودون على المشاركة والمناقشة مع الأساتذة والزملاء.



الجدول رقم 10: توزيع أفراد العينة حسب تأثير الخبرة في فهمهم للدروس:

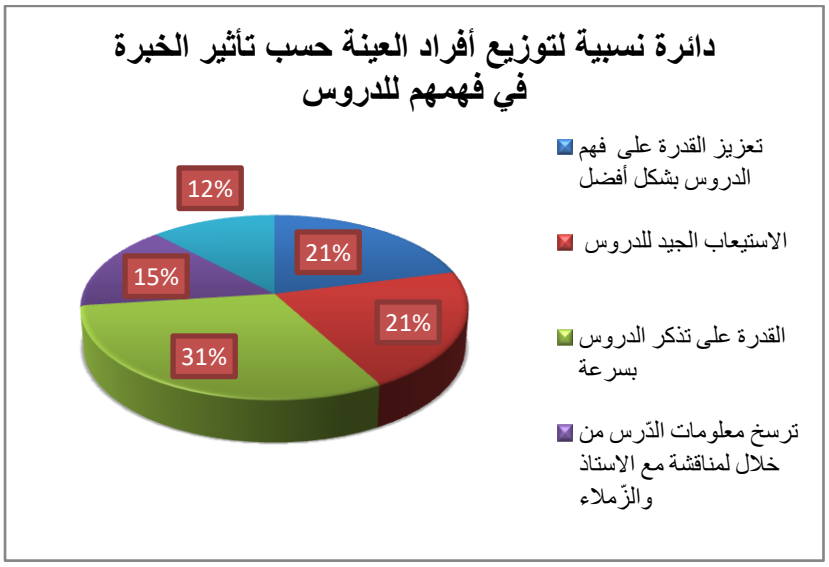
	التكرار	النسبة
تعزيز القدرة على فهم الدروس بشكل أفضل.	10	%21
الاستيعاب الجيد للدروس	10	21%
القدرة على تذكر الدروس بسرعة	15	%31
ترسيخ معلومات الدرس من خلال المناقشة مع الأستاذ والزملاء.	7	%15
تعزيز التعلم العميق.	6	12
المجموع الأول	30	/
المجموع الثاني	48	%100

التحليل:

يوضح الجدول السابق كيفية تأثير التعلم من الخبرة والتجربة في تعلم وفهم الطلاب للدروس، وقد كانت إجاباتهم متعددة، حيث نجد نسبة 31% من الطلبة يرون أن الخبرة تعزز من قدرتهم على تذكر الدروس بسرعة،وكذلك نسبة 21% منهم يرون أن الخبرة تعزز من قدرتهم على فهم واستيعاب الدروس بشكل أفضل، بينما نجد نسبة 15% يرون أنها تؤثر بشكل جيد في ترسيخ

المعلومات وتثبيتها وفهمها من خلال المناقشة مع الأستاذ والزملاء،في حين يرى 6% منهم أنها تعزز تعلمهم وفهمهم العميق.

والسبب الذي يجعل الخبرة تؤثر في فهم وتعلم الدروس هو أنها تساعد في بناء روابط وتوصيل المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة، أيضا عندما يكون للطالب معرفة سابقة في مجال معين فإنه يمتلك إطارا تفسيريا يساعده على استيعاب المفاهيم الجديدة بشكل أفضل، بالإضافة إلى ذلك الخبرة تساعد في تطوير المهارات والاستراتيجيات التي تسهم في تعلم وفهم الدروس.



الجدول رقم 11: توزيع أفراد العينة حسب مدى استفادتهم من الخبرة والتجارب العملية:

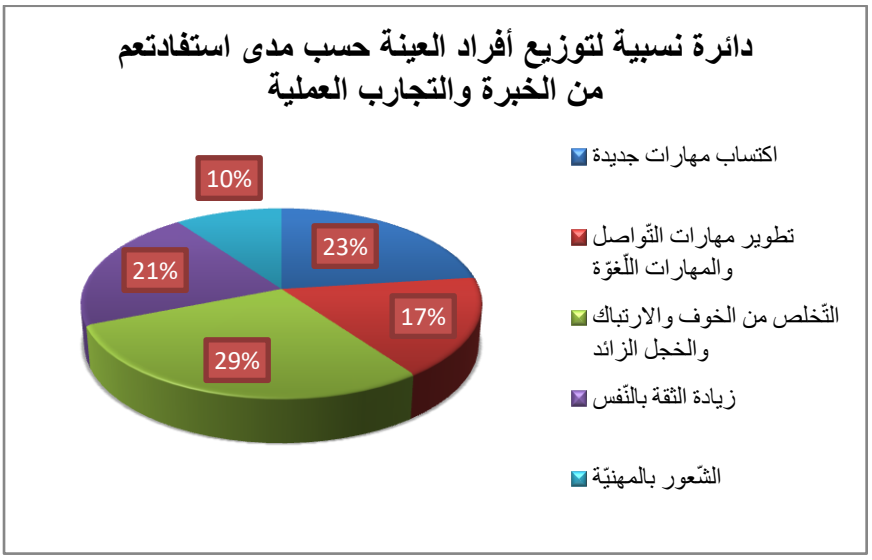
	التكرار	النسبة
اكتساب مهارات جديدة	12	%23
تطوير مهارات التواصل والمهارات اللغوية	9	%17
التخلص من الخوف والارتباك والخجل الزائد	15	%29
زيادة الثقة بالنفس	11	%21
الشعور بالمِهَنية	5	%10
المجموع الأول	30	/
المجموع الثاني	52	% 100

التحليل:

نستنتج من الجدول السابق الذي يوضح توزع أفراد حسب مدى استفادتهم من الخبرة والتجارب العملية، أنّ 29% من الطلبة استطاعوا التخلص من الخوف والارتباك والخجل الزائد بعد ممارستهم للتعلم الخبراتي، حيث تمكنوا من كسر الحاجز النفسي الذين كان يمنعهم من المشاركة والتفاعل أثناء عملية تعلمهم، في حين يرى 23% من الطلبة أنّ التعلم من الخبرة والتجربة ساهم في اكتسابهم لمهارات جديدة، مثل مهارة التخطيط والتنظيم وحل المشكلات واتخاذ القرارات، واستخدام التكنولوجيا والأدوات المتعلقة بمجال المهنة،بينما أجاب 21% من الطلبة أن الخبرة والتجربة تساهم في رفع ثقتهم بأنفسهم، ومردّ ذلك أنّ الطلاب عندما يتعلمون من الخبرة والتجربة تواجههم تحديات وصعوبات وضغوطات، وتغلّبهم عليها يساعهم على بناء ثقة أكبر في قدراتهم وأنفسهم.

في حين نجد أن 17% من الطلبة قالوا بأن الخبرة والتجربة تساهم في تطوير مهارات التواصل لديهم(مثل القدرة على التواصل بفعالية مع الآخرين، والعمل ضمن فريق، وكذلك التفاعل والتعاون مع الآخرين والمناقشة بموضوعية...). بالإضافة إلى أنها تساهم في تطوير مهاراتهم اللغوية، فباستعمال الطلبة للّغة في سياقات مختلفة يتحسن مستوى أدائهم وتتطور لديهم مهارات الاستماع

والقراءة والكتابة. ونجد 10% من الطلبة أجابوا بأن الخبرة والتجربة تجعلهم يشعرون بالمهنية، وذلك من خلال التعامل مع المهام والتحديات العملية.

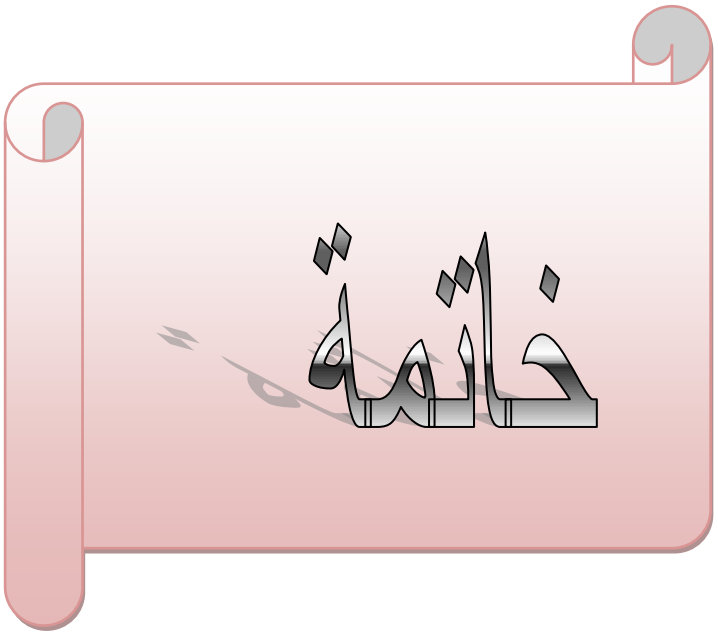


ملخص الفصل الثاني:

لقد ضمّ هذا الفصل الدراسة التطبيقية للبحث، حيث قمنا بإجراء دراسة ميدانية شاملة لفحص تأثير التعلم الخبراتي على تقديم مواد اللغة العربية في الجامعة تخصص تعليمية اللغات.

وذلك بحضورنا لعدد من الحصص الدراسية، وملاحظة تفاعلات الطلبة مع الأنشطة التعليمية الخبراتية، كما أجرينا مقابلات مع أساتذة المقاييس، تناولت المقابلات آراء الأساتذة حول فعالية التعلم الخبراتي وأساليب تطبيقه في الفصول الدراسية، وناقشنا التحديات والفوائد التي لاحظها الأساتذة عند تطبيق هذا النوع من التعلم.

كذلك وزّعنا استبانات على الطلبة لتقييم تجربتهم مع التعلم الخبراتي، تضمنت الاستبانات أسئلة حول مدى استفادة الطلبة من الأنشطة الخبراتية، ومدى تأثيرها على فهمهم للمواد الدراسية وتطوير مهاراتهم اللغوية.


خاتمة

خاتمة

خاتمة لهذه الدراسة بشِقيّها النظري والتطبيقي، يمكننا القول إن التعلم الخبراتي هو أحد أنواع التعلم الحديثة، التي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في عملية التعلم، فهو يركز على تعلم الطلاب من الخبرات العملية والتجارب الحقيقية، ويعدّ فعالا في تعزيز التفاعل والمشاركة وتطوير المهارات العملية والتطبيقية، كما يتيح للطلاب فرصةَ اكتسابِ المعرفة والمهارات،وذلك بتجربة العمل في بيئة واقعية، ومُعايشة التحديات والمشكلات التي يمكن مُواجَهتها في المجال الذي يدرسونه .

وعلى ضوء ما توصلنا إليه من الدراسة النظرية التي قدمناها، وكذلك الدراسة الميدانية التي تضمنت الملاحظة المباشرة وأجوبة أفراد العينة من أساتذة وطلبة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج، يمكن حصرها فيما يلي:

- التعلم الخبراتي أحد أنواع التعلم الحديثة النشأة، يركز على دور الخبرة والتجربة في عملية التعلم، بدلا من الاعتماد فقط على النظريات والمفاهيم المجردة.
- للتعلم الخبراتي دور فعال في تقديم مواد اللغة العربية في المرحلة الجامعية
- إنّ التعلم الخبراتي يساعد الطلاب على تطوير المهارات العملية المتعلقة باللغة العربية، مثل مهارات التحدث والاستماع والقراءة والكتابة، الناتجة عن القيام بتجارب عملية وتطبيقها في سياقات واقعية.
- إنّ استخدام التعلم الخبراتي في تدريس مواد اللغة العربية بالجامعة يعزز التفاعل والمشاركة الفعالة بين الطلاب، ويساعدهم على تطوير مهارات الاتصال اللغوي.
- يحفز الطلاب على التفكير النقدي والإبداع والتعاون، والعمل على تطوير المهارات العملية.
- يعزز الاستيعاب والتفاعل مع المحتوى بشكل أفضل.
- يركز التعلم الخبراتي على المدى الطويل للتعلم، بحيث يساهم في بناء شخصيات الطلاب وتطويرهم بشكل شامل ومستدام.

- تعلم الطلاب عن طريق التعلم الخبراتي يمكنهم من تطوير المهارات والمعرفة التي تكون ضرورية في سوق العمل، ذلك أن تجاربهم العملية والتفاعل مع البيئة المهنية، تجعلهم يكتسبون فهمَا أعمق لمتطلبات المهنة، ويكتشفون القدرات والاهتمامات الخاصة بهم.

انطلاقا من النتائج المتحصل عليها توصلنا إلى وضع مجموعة من التوصيات والاقتراحات، نوجزها فيما يلي:

- الاهتمام بتطبيق التعلم الخبراتي بشكل أوسع وأكثر دقة، والعمل على توفير فرص تجريبية وتطبيقية للطلاب.
- تشجيع المعلمين والأساتذة على استخدام التعلم الخبراتي في التدريس.
- تدريب الأساتذة على آليات استخدام التعلم الخبراتي، وكيفية الإعداد له وتطبيقه بصورة فعالة.
- ضرورة تطبيق التّعلم الخبراتي في الجامعة، لما له من أهمية في تطوير مهارات الطلاب وتنمية الثقة بالنفس لديهم.
- تدريب الطلبة على المرور بتجارب حقيقية ذات صلة بالواقع، والاستفادة من الخبرات التي مرّوا بها، من أجل تقوية إرادتهم في مواجهة التحديات والتخطيط الجيد لمستقبلهم المهني.
- إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة بمتغيرات مستقلة مختلفة.

وفي نهاية هذا البحث نأمل أن نكون قد استطعنا توضيح أهم الجوانب المتعلقة بموضوع التعلم الخبراتي، وأن تكون النتائج التي توصّلنا إليها قد حلّت ولو جزءا بسيطا من التساؤلات المطروحة حول البحث، حيث تبقى نتائج بحثنا المتوصل إليها جزئية لا تخلو من النقص، وبهذا قد تفتح آفاقا مستقبلية أمام بحوث أخرى.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فلوس بالمدية .

كلية: الآداب واللغات.

قسم: اللغة والادب العربي.

تخصص: تعليمية اللغات.

استبانة موجهة لطلبة السنة أولى ماستر

تخصص تعليمية اللغات

حول

التعلّم الخبراتي ودوره في تقديم مقاييس اللغة العربية في المرحلة الجامعية

السنة أولى ماستر تعليمية اللغات جامعة المدية أنموذجًا

في إطار استكمال إجراءات مذكرة تخرّج للسنة الثانية ماستر تخصص تعليمية اللغات ، التي يتطلب إتمامها بحثا ميدانيا مدعِّما للفصل النظري ، يشرفني أ ن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة ، بهدف معرفة مدى فاعلية التعلم الخبراتي في تقديم م قاييس اللغة العربية لطلبة الجامعة ،علما أنّ التعلم الخبراتي هـو : نوع من التعلم يعتمد على الخبرة والتجربة الفعلية والممارسة.

من إعداد الطالبة :

لباد نوال

إشراف الأستاذة :

جلاط مريم

الموسم الجامعي : 2023 . 2024

1/ صفات العينة:

- الجنس أنثى ☐ ذكر ☐

2/ آراء الطلبة:

- هل لديك تجربة سابقة في التعلم من خلال الخبرة والتجارب ؟

نعم☐ لا☐

إذا كان الجواب "نعم" ، يرجى ذكر نوع التجربة

.....

.....

.....

- هل تعتقد أن الخبرة العملية تساعد في تطوير مهارتك الشخصية ؟

نعم☐ لا☐ نوعا ما☐

- هل تفضل التعلم من خلال ؟

التجربة العملية ☐ الدروس النظرية ☐

- هل تعتقد أنّ التعلم بالتجربة الخبرة العملية يساهم في تحسين فهمك للمفاهيم الصعبة ؟

نعم☐ لا☐ إلى حد ما ☐

- هل ترى أنّ الخبرة العملية تمنحك ثقة أكبر في مهاراتك وقدراتك ؟

نعم☐ لا☐ نوعا ما ☐

هل يساعدك التعلم من خلال التجربة والخبرة في الاستيعاب والتذكر ؟

نعم☐ لا☐ نوعا ما☐

- هل تواجه صعوبات أثناء ممارستك لنشاطات وتجارب عملية في عملية التعلم ؟

نعم ☐ لا☐

إذا كان الجواب نعم أذكرها

.....

.....

.....

- كيف تؤثر الخبرة في تعلمك وفهمك للدروس؟

.....

.....

.....

- ما مدى استفادتك من الخبرة والتجارب العملية؟.

.....

.....

.....

شكرا.

ملاحظة : معلومات هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض علمية بحثية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم:

1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، مكتبة ناشرون، ط1، ج2.

2) ابن منظور، **لسان العرب**، دار لسان العرب، بيروت لبنان، ج1.

المراجع باللغة العربية:

3) أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات** ، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط1.

4) أحمد فؤاد الأهواني، **نوابغ الفكر الغربي "جون ديوي"**، دار المعارف، ط3.

5) أنور محمد الشرقاوي، **التعلم نظريات وتطبيقات**، مكتبة الأنجلو المصرية، دط.

6) جودت أحمد سعادة، التعلم الخبراتي أو التجريبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط1، 2014م.

7) حسان هشام، منهجية البحث العلمي، ط2.

8) عماد عبد الرحيم الزغلول، **نظريات التعلم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2010.

9) لينة جابر– مها قرعان، **أنماط التعلم النظرية والتطبيق** ، مؤسسة عبد المحسن القطان، رام الله فلسطين، ط1، 2004.

10) نوري جعفر، **جونديوي حياته وفلسفته**، مطبعة الزهراء–بغداد، د ط.

المراجع المترجمة:

11) جون ديوي، **الخبرة والتربية** ، ترجمة محمد رفعت رمضان ونجيب اسكندر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط11.

12) مايكل بروسروكيث تريغول، **فهم التعلم والتدريس–الخبرة في حقل التعليم العالي**، ترجمة: هاني صالح، دار العبيكان، ط4.

المجلات والمحاضرات:

13) أحمد عبد الهادي ضيف كيشار، **فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم الخبراتي لـkolb في التفكير الاستراتيجي لدى طلاب الجامعة،** مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 6، 2022.

14) إيمان عبد العال لطفي، **فعالية برنامج قائم على التعلم الخبراتي لتنمية مهارات تنفيذ الدرس والتفكير الإيجابي لدى الطالبات المعلمات بكلية الاقتصاد المنزلي** ، مجلة التربية جامعة المنوفية، العدد الثاني، يونيو 2020م.

15) إيناس خالد محمد المفتي، **فعالية أنموذج التعليم القائم على المتعلم في تحصيل طالبات الخامس العلمي واتجاهاتهن نحو مادة الكيمياء** ،مجلة مداد الآداب،2022.

16) بن خالد حاج بيطار **هشام، مطبوعة علمية في مادة الألعاب التعليمية** ، جامعة مستغانم، 2020/2019.

17) جودت أحمد سعادة، **دراسة تحليلية لنظرية كولب عن التعلم الخبراتي وتطبيقاتها المدرسية،** جامعة الشرق الأوسط/ الأردن، أفريل 2022.

18) خلف الله حلمي فاوي محمد، عبد الفتاح جاد مصطفى، سالم بن حمد بن ناصرالهاجري، **فاعلية التعلم الخبراتي في تدريس الرياضيات لتنمية عمق المعرفة الرياضية وتحسين اليقظة العقلية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية،** مجلة تربويات الرياضيات، المجلد 24، 2021.

19) سميحة العيش، **درجة استخدام أساليب التعلم وفق نموذج التعلم الخبراتي لـ "كولب" عند متعلمي السنة الثالثة ثانوي بمدينة حاسي الرمل،** مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط، المجلد 7، 2018.

20) راضية ديوش، **مكونات الفعل الديداكتيكي ودوره في العملية التعليمية،** جامعة مولودي معمري–تيزي وزو، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد 1، 2019.

21) عبد السلام بن علية، **محاضرات في تعليمية النصوص الأدبية السنة الأولى ماستر** ، مطبوعة معدة لملف الترقية إلى رتبة أستاذ، جامعة المدية 2020–2022.

22) عفيف مرنيز، **أساليب التعلم المفضلة حسب نموذج كولب لدى تلاميذ التعليم الثانوي– دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بمستغانم، الجزائر** – مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جوان 2021.

23) محمد الدريج، **ديدكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية–تداخل التخصصات أم تشويش براديكمي**– مجلة كراسات تربوية، 2019.

24) نورية حسن منصور عبيسة، **أساليب التعلم: مفهومها وأبعادها والعوامل المشكلة لها حسب نموذج كولب للتعلم الخبراتي**، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، أفريل 2022.

فهرس المحتويات

العنوان		الصفحة
	شكر وتقدير الإهداء	
مقدّمة البحث	.....	أ–د
الفصل التمهيدي	**ماهية التعليمية**.....	**5–11**
	مفهوم التعليمية.....	6
	أنواع التعليمية.....	10
الفصل الأول	**التعلم الخبراتي**.....	11–41
	المبحث الأول: مفوم ونشأة التعلم الخبراتي.....	**13–25**
	1 مفهوم التعلم الخبراتي (لغة واصطلاحا).....	14
	2 نشأة التعلم الخبراتي.....	16
	أ. الجانب النظري.....	16
	ب. الجانب التطبيقي.....	19
	المبحث الثاني مبادئ وخصائص التعلم الخبراتي.....	**27–35**
	1. مبادئ التعلم الخبراتي.....	27
	2. خصائص التعلم الخبراتي.....	33
	المبحث الثالث: أهمية التعلم الخبراتي ودور المعلم والمتعلم فيه.....	**35–41**
	1، أهمية التعلم الخبراتي.....	35
	2. دور المعلم والتعلم في التعلم الخبراتي.....	37
	دور المعلم.....	**37**
	دور المتعلم.....	39
	ملخص الفصل الأول.....	41
الفصل الثاني	**دراسة تطبيقية ميدانية**.....	**43–45**
	المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة	44
	1 منهج الدراسة.....	44
	2. حدود الدراسة.....	44
	3 أدوات الدراسة	45
	المبحث الثاني:إجراءات الدراسة الميدانية.....	**46**
	1 الدراسة الاستطلاعية.....	4 7

	2 . عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية.....	49
	بيانات مقياس المهارات اللغوية.....	49
	الملاحظات	49
	مقابلة مع أستاذ المقياس.....	53
	تحليل نتائج المقابلة.....	55
	بيانات مقياس نحو النص.	56
	الملاحظات.....	56
	مقابلة مع أستاذة المقياس.....	61
	تحليل نتائج المقابلة.....	63
	عرض وتحليل بيانات الاستبانات.....	65
	ملخص الفصل الثاني	78
	خاتمة.....	80
	ملاحق.....	84
	قائمة المصادر والمراجع.....	86
فهرس المحتويات	**.....**	**89**